

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان

(دراسة لنماذج مختارة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة :

نوال أقطي

إعداد الطالبة :

سعيدة دباخ

السنة الجامعية: 1435/1436هـ

2014 م / 2015م

مَلَقَ

قائمة المصادر والمراجع

مقدمه

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع:

:

القرآن الكريم: برواية حفص.*

الدواوين الشعرية:

01- حسين زيدان: اعتصام، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

02- حسين زيدان: فضاء لموسم الإصرار، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

03- حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

04- حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

ثاني :

1- الكتب العربية:

05- أبي عبد الله الزوزني: شرح المعلمات السبع، الدار العالمية، بيروت، لبنان، (د.ط) 1992.

06- أحمد مجاهد: أشكال التناسل الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1998 .

07- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، (د.ط) (د.ت).

08- إيمان "محمد أمين" الكيلاني: بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل، عمان الأردن، ط1، 2008.

09- بوجمعة بوبعيو وأحسن مزدور وآخر: توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث
مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.

10- حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي (دراسة تاريخية مقارنة)، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

11- جمال مباركي: لتناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع
الثقافية، الجزائر، ط2003، 1.

12- خالد الكركي: الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت
لبنان ط1989، 1.

13- خالد ح- تادرس: أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا للنشر، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

14- خالد محمد خالد "رجال حول الرسول"، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

15- رابح بن خوية: جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة (الصورة، الرمز، التناص)، عالم
الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013.

16- رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر)، منشأة المعارف
الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2003.

17- زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه حمد وطماس، دار
المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 2005.

18- سعيد عبد العظيم: عظات وعبر في قصص الأنبياء، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر
(د.ط)، 2002.

19- السعيد الورقي: لغة الشعر العربي (مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية)، دار المعرفة
الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2005.

20- عبد الله بن حمد العويسي: مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية لأبحاث
والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

21- عبد الله خليفة ركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (د.ط.)، (د.ت).

22- عصام حفظ الله حسين واصل: التناسل التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار عياد الأردن، ط1، 2011.

23- علي أحمد سعيد (أدونيس): زمن الشعر، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط6، 2005.

24- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط.)، 1997.

25- علي علوي، الذات المغتربة والبحث عن الخلاص (الشعر المغربي المعاصر أنموذجاً)، دار الوطن، ط1، 2013.

26- عماد حاتم، أساطير اليونان، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2008.

27- كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط.)، 2004.

28- كاميليا عبد الفتاح، الأصولية والحدائث في شعر حسن محمد حسن الزهراني (دراسة تحليلية نقدية)، دار المطبوعات الجامعية جورج عوض، الإسكندرية، مصر، (د.ط.)، 2009.

29- ليديا وعد الله: التناسل المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، سطيف الجزائر، ط1، 2004.

30- محسن اطميش: دير الملاك (دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر مكتبة اليرموك، بغداد، العراق، (د.ط.)، 1981.

31- محمد رضا: الحسن والحسين (سيدا شباب أهل الجنة)، تح: محمد بيومي، المنصورة مصر، ط1، 2005.

32- محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، ط2، 1990.

33- محمد عابد الجابري: التراث والحداثة (دراسات.. ومناقشات)، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، ط3، 2000.

34- محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

35- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط3، 2001.

36- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2004.

37- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984.

38- محمد شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي (قادة فتح المغرب العربي)، دار الفكر، ج1، ط7، 1984.

39- محمد مصطفى هدارة: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1، 1990.

40- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية)، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط1، 1985.

41- مدحت الجيار: الشاعر والتراث (دراسة في علاقة الشاعر بالتراث)، دار الوفاء مصر، الإسكندرية، (د.ط)، 1995.

42- مولود عويمر: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر ط1، 2007.

43- ناصر لوحيشي: الرمز الديني في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار الطليعة، الجزائر ط1، 2004.

44- نسيم بوصولاح: تجلي الرمزي في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية الوطنية الجزائر، ط1، 2003.

45- وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة)
الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

2- :

46- بلفنش: تر: رشدي السيسي: تح: صقر خفاجة: عصر الأساطير، النهضة المصرية، مصر
(د.ط)، 1966.

47- بول ب- ديكسون: تر: خليل كلفت: الأسطورة والحادثة (حول رواية دون كازمور)
المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، 1998.

48- رولان بارط: لذة النص، تر: فؤاد صفا و حسين سبحان، دار توبقال للنشر الدار
البيضاء المغرب، ط2، 2001.

والتفاسير:

1- :

49- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار
صادر، بيروت، لبنان، مج: 6، مادة (رمس)، ط3، 2001.

50- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة
لبنان، ط2، 1984.

2- :

51- شاهر زيب أبو شريح: موسوعة الصحابة، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2003.

3- التفاسير:

52- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تح: أحمد زهوة
وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 2004.

53- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تح: سامي بن محمد السلامة
ج7، دار طيبة، الرياض السعودية، ط2، 1999.

الرسائل والدوريات

الرسائل الجامعية:

54- باسل محمد علي بزراوي: سميح القاسم دراسة نقدية في قصائد محذوفة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، نابلس، فلسطين 2008.

55- توفيق بن خميس، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان (ديوان "قصائد من الأوراس إلى القدس" أنموذجاً).

56- نداء علي يوسف: التناص في شعر محمد القيسي، مخطوط ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.

57- لويذة جبالية: توظيف التراث في شعر عبد العزيز المقالح، مخطوط ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2003/2002.

الدوريات:

58- جمال مباركي: "عقبة بن نافع في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر دلالات وجماليات"، الأدب الإسلامي مجلة فصلية تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الرياض، السعودية، مج: 12، العدد 61، 2009.

59- محمد فؤاد سلطان: "الرموز الدينية والأسطورية في شعر محمود درويش"، الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، غوة، فلسطين، مج: 4، العدد الأول.

60- إبراهيم منصور الياس: "الرموز التراثية في شعر عز الدين مناصرة"، مجلة جامعة دمشق مج 26، العدد الثالث+الرابع، 2010.

:المواقع الإلكترونية والأقراص المرنة:

1- المواقع الإلكترونية:

61- حسان بن النعمان ويكيبيديا الموسوعة الحرة/ File:///C:/Users/BIK/Desktop/

2015،23:55/04/

2- :

62- إذاعة الأوراس:سلسلة تبحث في الأدب وأعلام منطقة الأوراس،"سيرة الأستاذ

"حسين زيدان"،لقاء بين عبد الله العشي وعبد الحميد خيزار،باتنة،الجزائر،2007/10/20

شكر وعرفان

يقف اللسان عاجزا عن الكلام لم يستطع التعبير عن خوالج النفس إذ أحجم القلم عن الكتابة فأقسمت عليه أن يمتطي صهوة جواده، ليعبر عن أسمى معاني الشكر والامتنان إلى من اتسموا بالعطاء صدقا لقول الشاعر: أحمد شوقي

قم للمعلم وافه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

إلى أساتذتي الكرام على ما بذلوه من جهد ليرى عملي هذا النور فيفضل الله وفضل الأستاذة المشرفة " أقطي نوال " استطعت الوصول بالبحث إلى هنا ، فكم أخطأت ووجهتني بحسن أسلوبها وزلت فانتشلتني بلباقة تعاملها . ولا يسعني المقام مهما قلت وعبرت أن أوفي من كانوا سببا في إتمام هذه المذكرة ، حقهم بالشكر والتقدير الأستاذ " تومي لخضر " الذي كان نعم الموجه و المصوب ، والذي أثرى مكتبة البحث بالكتب القيمة والنادرة أطال الله في عمره وجزاه عنا خيرا ، كما لا يفوتني تقديم خالص آيات الشكر والامتنان .

إلى من كانت لي خير معين أساتذتي " طيني صفية " التي حققت البحث لغويا .

تتعدى علاقة الشاعر المعاصر بالتراث المراحل السابقة (الإحيائية مثلا) لتكتسي طابعا جديدا يتلاءم ورؤيا هذا الشاعر الذي يعيش في عصر مليء بالمفارقات، فلجأ إليه ليغترف من أغوار الماضي، ويصل به حاضره معبرا عن مستقبله، لذا شكل لديه أهمية بالغة بعده مرتكزا ومصدرا لإلهامه، فكان توظيفه للتراث بكل مصادره فضاء لإغناء تجربته الشعرية، ومرآة عاكسة لواقعه، ومنتفسا له من كل ضغوط الحياة ومتاعبها، إذ يمثل له طريقا معبدا يربط ماضيه بحاضره، ورؤيا مستشرفة للمستقبل.

لذا شغلت ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية عديد من الباحثين والدارسين فمسألة استلهاهم الشخصيات التراثية هي أحد الأشكال الحدائثية التي تتم عن وعي الشاعر به وإدراكه له، كما تؤكد القدرة الإبداعية، والطاقت الفكرية لهذا الشاعر. والمقصود باستدعاء الشخصية التراثية في الخطاب الشعري >> استخدامها تعبيراً لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر أي: تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة <<(1).

وهذا يؤكد أن اعتماد الشاعر المعاصر على الشخصية التراثية، بعدها وسيلة رامزة وموحية يعبر بها، أو من خلالها عن قضايا المعاصرة، فهي إذا تحمل من أبعاد تجربته ورؤيا تتوافق مع العصر الذي يعيش فيه.

كما شكلت ظاهرة الاستدعاء حضورا متميزا في شعر "حسين زيدان"، اعتمد فيها على جملة من الرموز التراثية التي حاول من خلالها تقديم قراءة لهذا الواقع عبر رؤياه الخاصة، وقد وجد الشاعر في تلك الشخصيات منبعاً غنيا أسهم في إثراء نصه الشعري ومنطلقا مفعما بالدلالة، للتعبير عن موقفه الشعوري اتجاه قضية ما.

(1) علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (دط)

وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع، رغبة تقصي البحث في الشعر الجزائري وبالتحديد شعر "حسين زيدان" لقلّة الدراسات في شعره، وهذا نظرا لاعتماده على ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية بشكل واضح.

عرفت ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية انتشارا واسعا في الشعر العربي عموما وفي الشعر الجزائري على وجه الخصوص، ولكن الاختلاف القائم في توظيفها بين الشعراء والأدباء، كما أن الطابع الروحي والفلسفي الذي تميز به الشاعر هو الذي كون لدينا حب الاطلاع وخوض غمار البحث في هذا الموضوع، كل ذلك دفعنا إلى اصطفائه وشعره كمادة خصبة للبحث والدراسة ابتغاء الغوص في مكامن نص شعري مفعم بالدلالات والجماليات. ومن ثم وسما موضوع البحث بـ: **استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان" (دراسة لنماذج مختارة).**

وهذا للإجابة على الأسئلة الآتية: كيف كان استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان" وفيه تكمن أهمية توظيف التراث؟ وما الآليات والأنماط الموظفة في استدعاء الشخصية التراثية؟ وما المراحل المتبعة خلال عملية الاستحضار وما هي الأبعاد الفنية والجمالية التي اكتسبها النص الشعري من هذا الاستدعاء؟

بنينا البحث على مقدمة وفصلين تلتها خاتمة.

تعرضنا في الفصل الأول الذي خصصناه لدراسة علاقة الشاعر إلى عناصر معينة تحدثنا عن أهمية توظيف التراث والمعايير التي يتخذها الشاعر في استحضاره له، كما سلطنا الضوء على مجمل العوامل التي كانت وراء التحاف الشاعر بالشخصيات التراثية ثم تطرقنا إلى ذلك المراحل والخطوات التي تؤدي إلى تحقيق التواصل وتوطيد العلاقة بين الشاعر وموروثه ثم ختمنا هذا الفصل بالإشارة إلى الدلالات والجماليات التي يحققها الاستدعاء والتي تكشف الستار عن القصيدة في صورتها الراهنة.

أما الفصل الثاني فكان مناط الحديث فيه عن الشخصيات التراثية التي تعددت مصادرها في شعره بين الديني والأدبي و التاريخي وأخيرا الأسطوري،مرتكزين في تحليلنا لها على آليات وأنماط مختلفة،فكان كل واحد من هذه المصادر يشكل ذخرا وزادا للشاعر في نصوصه الشعرية، موظفا في ذلك أساليب شتى عمد إليها أثناء عملية الاستدعاء إما أن تكون الشخصية معادلا موضوعيا للتجربة أو استخدمها بصورة عكسية متبعا في ذلك أساليب تتوافق والرؤيا العامة التي يمتلكها،وفي الأخير تعرضنا إلى أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

وبغرض الاقتراب أكثر من جوهر النص وملامسة جمالياته انفتح على منهجين هما المنهج الأسلوبي والوصفي متخذين من آليتي التحليل والاستنتاج سبيلا للوصول إلى الطرق الفنية التي استخدمها "حسين زيدان" في شعره أثناء استدعائه للشخصيات التراثية بأشكال وأنماط مختلفة،وقد حرصنا في دراستنا هذه على انتقاء نماذج معينة ،غنية بهذا الاستدعاء.

ومن بين الدراسات السابقة التي ساعدتنا وأسهمت في اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ل:علي عشري زايد.
 - توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث ل: بوجمعة بوعيو وأحسن مزدور وآخر.
 - أشكال التناسل الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية) ل:أحمد مجاهد.
- هذه الدراسات وأخرى أسهمت في تحديد مسار وإثرائه فكانت خير عون لنا. وقد واجهتنا صعوبات عدة من بينها: قلة الدراسات في الشعر الجزائري المتعلقة بظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية.

والحمد لله الذي منّ علينا بإنهاء هذا العمل والشكر الموصول لأستذنتنا "أقضي نوال" التي لم تبخل علينا بالجهد والتوجيه وكانت خير معين لنا.

ثمة علاقة متينة بين الشاعر والتراث حتى أنه أصبح يشكل في الأدب العربي المعاصر عامة ولدى الشاعر خاصة مصدر إلهام، بكل ينابيعه المختلفة التي أسهمت في إثراء القصيدة المعاصرة، فكانت عودة الشاعر المعاصر للتراث لا تعني تقليده ومحاكاته وإحيائه من جديد ومعارضته في الشكل والمضمون؛ وإنما يسعى الشاعر المعاصر من خلاله إلى بعث روح جديدة تتوافق ورؤياه الخاصة، ولتحقيق ذلك دفعته عوامل عدة، كانت حافزا قويا جعله يخوض غمار تجربة فنية وشعرية جديدة، متخذا معايير محددة تؤطر له مساره الإبداعي .

لتوظيف التراث أهمية بارزة وفعالة في بناء القصيدة المعاصرة، المعبرة عن هذا الزمن بكل تناقضاته و صراعاته، وقد كان لهذا التوظيف جماليات ودلالات عدة تركت للمتلقي مهمة إبرازها والكشف عن أسرارها ومكامنها . يقول "محمد مصطفى" هدارة >> أما إذا ارتبط التراث بالمعاصرة وأصبح نسيجا في تجربة الشاعر، فهذا هو المعنى الأصيل في الشعر وهو الذي يجعل الشاعر متميزا، فهناك شعراء معاصرون إذن يمتلكون التراث وشعراء آخرون يمتلكهم التراث.^{(1)<<}

إن امتزاج التراث بالمعاصرة أصبح جزءا لا يتجزأ من هذه التجربة الإبداعية الشعرية، وهو ما يميز الشاعر عن الآخر فهذا يعيد كتابة التراث بصورته التي هو عليها أو يحاكيه كما هو موجود في الشكل والمضمون، أما الشاعر الذي يمتلك وعيا بهذا التراث يقوم ببعث روح جديدة فيه تعبر عن رؤياه لهذا العالم.

وهكذا فإن هذه العلاقة تكشف عن عظمة هذا الشاعر دون غيره من الشعراء، كما أكد ذلك "خالد الكركي" في قوله: >> والشاعر العظيم مكتشف عظيم في عالم الجمال والوجدان لأنه يرى الأشياء والأحاسيس رؤية طازجة ليست نظرتة وليدة المنطق والعلم ولكنها وليدة الحدس.^{(2)<<}

(1) محمد مصطفى هدارة: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص154.

(2) خالد الكركي: الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص21.

إن مكن الاختلاف بين الشاعر المعاصر وغيره من الشعراء يبرز من خلال رؤيته لهذا العالم ، فهو لا يرى الأشياء كما هي في الوجود العيني، وإنما يضيف عليها من ذاته فتصور الشاعر، للأشياء يختلف عن غيره، إذ يمنحها أبعاداً تأويلية أخرى متخذاً من الكشف والحدس، سبلاً لاختراق الواقع والبحث عن ما هو خفي للكشف عنه.

وهو لا يلجأ إلى التراث بعده تراكم معرفياً أنتجته الشعوب في فترة زمنية طويلة الأمد، بل لأنه امتداد لجذور هويته المتأصلة في أعماق التاريخ، والتراث بمعناه الواسع هو كما أورده حسين "محمد سليمان" في قوله: > هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيما كان نوعها أو بمعنى آخر، هو كل ما ورثته الأمة، وتركته من إنتاج فكري وحضاري، سواء فيما يتعلق بالإنتاج العلمي، بالآداب، بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمر الأمم ومستقبلها. <<(1)

هذا يعني أن التراث شامل لكل إنتاج تركه القدامى كأثار مادية وأخرى معنوية للإنتاج الفكري، الأدبي، والثقافي إلا أنه لا ينحصر في تلك المدة الزمنية، بل هو السبيل إلى المستقبل، فتوظيف التراث في الفكر المعاصر يختلف عن توظيفه في الفترات الزمنية السابقة.

فالجابري في حديثه عن التراث يرى أن : >التراث في الوعي العربي المعاصر لا يعني فقط حاصل الممكنات التي تحققت بل يعني كذلك حاصل، الممكنات التي لم تتحقق، وكان يمكن أن تتحقق إنه لا يعني ما كان وحسب، بل أيضاً ولا ربما بالدرجة الأولى ما كان ينبغي أن يكون. <<(2)

(1) حسين محمد سليمان: التراث العربي الاسلامي (دراسة تاريخية و مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (بط)، (دت)، ص13.

(2) محمد عابد الجابري: () ..)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط3 2000، ص24.

وهكذا فإن مفهوم التراث على حد تعبير "الجابري" لا يقف عند المعنى الثابت القائل: بأنه الزاد الذي تركه السلف للخلف، بل أصبح يعني في الوعي العربي المعاصر امتداد الماضي في الحاضر، وتحقيق ما لم يتم إنجازه فيما سبق من الأزمنة.

من أجل ذلك كان استدعاء الشاعر المعاصر للتراث، لا يمثل تقليدا في الشكل أو المضمون بل هو رؤيا خاصة، لذلك تقول كامليا عبد الفتاح: >> إن [الشاعر] لا يستدعي هذا الصوت فقط بل يستدعي الذاكرة التراثية في تقييمها للبطل عامة، بما يدل على تملك الوعي التراثي لذاكرة الشاعر وقيمه وفي ذلك نؤكد أنه لا يتزئى بالتراث إذا كان التزئى يعني ملامسة الثوب للجسد خارجيا فقط. بل نقول إنه يتلبس التراث ويعيشه ويعتق كثيرا من قيمه ورؤاه.^{<<(1)}

وبهذا لا يتوقف توظيف العناصر التراثية لشخصية بعينها، بل يتعداه إلى استدعاء الذاكرة التراثية بجلها، مما يدل على وعي الشاعر بهذا التراث، وانغماسه فيه، واعتناقه الكثير من قيمه ومبادئه.

(1) كامليا عبد الفتاح: الأصولية و الحداثّة في الشعر حسن محمد حسن الزهراني دراسة تحليلية نقدية، دار المطبوعات الجامعية جورج عوض، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2009، ص30.

الفصل الأول : علاقة الشاعر بالتراث

- أولا : أهمية توظيف التراث
- ثانيا : معايير استدعاء التراث
- ثالثا : عوامل استدعاء الشخصيات التراثية
- رابعا : مراحل استدعاء الشخصيات التراثية
- خامسا : دلالات وجماليات استدعاء الشخصيات التراثية

دفعت الشاعر المعاصر عوامل عدة للاستعانة بهذا الموروث، واستدعاء شخصياته وتوظيفها، وذلك بجعلها خلفية للموقف الشعوري الذي يعبر عنه، ومتنفسا لما يجول بخاطره، فرارا من واقع الأزمة واستدعاء لماض يمكن أن يكون سندا للشاعر في مواجهة هذا الحاضر، لما لهذا التراث من أهمية بالغة في تحقيق عملية التواصل بين زمنين وكشف خبايا المستقبل. كما اعتمد في توظيفه للشخصيات التراثية على معايير ومراحل أسهمت في بناء القصيدة المعاصرة لهذا الواقع، ليجسد من خلالها وعيه بتراثه لتحمل القصيدة أبعادا تأبى الانحصار في بؤرة زمنية محددة.

أولا: أهمية توظيف التراث

للتراث أهمية بالغة في تشكيل شخصية الشاعر المعاصر وتطوير أفكاره وبالتالي منح تجربته الشعرية رؤياه الخاصة وفقا لعصره وبيئته ومن هنا يمكننا أن نلخص أهمية التراث في العناصر الآتية :

أ- لقد أورد "علي عشري زايد" أهمية التراث من خلال قوله: >> "لقد كان التراث في كل العصور بالنسبة للشاعر المعاصر هو الينبوع المتفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها والأرض الصلبة التي يقف عليها يبني فوقها حاضره الشعري الجديد [...] والحصن المنيع الذي يلجأ إليه كلما عصفت به العواصف فيمنحه الأمن والسكينة." <<(1)

تكمن أهمية التراث هنا في كونه مصدرا دائما لا ينضب، بكل القيم الفكرية والروحية الراسخة التي يعود إليها الشاعر المعاصر ليبنى تجربته الشعرية، كما يمثل الحصن الحصين والجدار العازل أمام كل المحن والصعوبات، إذ يوفر له الاستقرار والأمن.

(1) علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 07.

ب- كما يذهب "محمد فؤاد سلطان" للقول أن: >> استدعاء مثل هذه الشخصيات التراثية هي في الحقيقة محاولة لقراءة واقعنا المعاصر لنعرف من خلال هذه المقارنة بين الماضي والحاضر، مقدار الخلل الذي أصاب الأمة في حاضرها وتقديم حلول لهذه المشاكل من خلال استلهاهم التراث. <<(1)

إن استحضر الشاعر المعاصر لهذا التراث لا يعني الافتخار به والنسج على منواله بل هو مقارنة بين زمنيين تمكن الشاعر من فهم الواقع واستيعابه ومعرفة أسباب العجز والفشل الذي أصاب الأمة في زمنها هذا وإعطاء الحلول المناسبة لهذه الأوضاع بالعودة لهذا التراث.

أبرز "السعيد الورقي" في حديثه عن أهمية التراث ذلك من خلال قوله: >> لقد حاول الشاعر المعاصر أن يعيد النظر إلى هذا التراث الإنساني في ضوء العصرية لتقدير ما فيه من قيم ذاتية باقية، روحية وإنسانية، وتطوير الرابطة بين الحاضر والتراث عن طريق استلهاهم مواقفهم الروحية والإنسانية في إبداعنا العصري. <<(2)

إن عودة الشاعر المعاصر إلى هذا التراث الإنساني، لاستنباط واستحضار ما فيه من قيم روحية وإنسانية راسخة في وعي هذا الشاعر تمثل دعامة تجربته الشعرية والأدبية والربط بين زمنيين ماض وحاضر لتحقيق المستقبل.

للتراث أهمية بالغة في الحياة العامة للإنسان وللشاعر المعاصر بصفة خاصة، إذ يمثل له جذوره الممتدة في أعماق الماضي بكل ما فيه من بطولات وهزائم، يتخذها رمزا للإشادة والافتخار بماضيه، كما تشكل صورة مبطنة للحظة الراهنة، فهو إذا جسر ممتد يربط بين ثلاثة أزمنة ماض، حاضر، مستقبل، وذلك من خلال دمج الماضي

(1) محمد فؤاد سلطان: "الرموز الدينية و الأسطورية في شعر محمود درويش"، مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم

الإنسانية)، مج الرابع عشر، العدد الأول، 2010، ص 03.

(2) السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية

مصر، (دط)، 2005، ص 39.

بالحاضر أو استلهم ما يناسب التجربة الشعرية الخاصة بالشاعر وفقا لبيئته وظروفه وربطها باللمحة الراهنة للتعبير عن المستقبل تفاؤلا به أو تشاؤما منه.

ونظرا لأهمية هذا التراث يتخذ الشاعر المعاصر جملة من المراحل والخطوات في توظيفه، وفي استدعائه لشخصياته بشكل خاص ويتخلل هذه المراحل استخدامه لآليات وأنماط متعددة تبرز قدرته في استحضاره والتوغل في أغواره.

ثانيا: معايير استدعاء التراث

لقد وجد الباحثون في التراث ثلاثة معايير يتخذها الشاعر المعاصر وسيلة للاستفادة من هذا التراث العريق والغني بالطاقات الإبداعية والإيحائية المسهمة في تشكيل القصيدة المعاصرة ومنحها أبعادا واسعة الأفق تمثل وعي الشاعر المعاصر بواقعه المعيش وتتمثل هذه المعايير في:⁽¹⁾

أ- امتلاك الشاعر للرؤية النقدية الذاتية، ويقصد بها قدرة الشاعر المعاصر على إنتاج أعمال إبداعية تختلف شكلا ومضمونا عما سبق، إذ تعد هذه العملية ضرورية ولازمة حيوية في العملية الإبداعية لاستنباط القدرات الخاصة بالشاعر وهي عملية داخلية شعورية تخضع لحاجات الشاعر العصرية.

ب- أما المعيار الثاني فمرتبط بالأول، إذ أن الرؤية الذاتية هي التي تحقق العلاقة الجدلية بين الذاتي، والموضوعي حتى تكون فعالة، (أي العلاقة الجدلية بين الموضوعية التاريخية* والموضوعية الحديثة**).

(1) ينظر: بوجمعة بويحيو و أحسن مزور و آخر:توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث،مطبعة المعارف،عناية الجزائر،ط1،2007،ص30/29.

*المغزى الإنساني العام الذي اكتسبه العنصر التراثي في زمانه أو اكتسبه في الزمن و أصبح متداولاً بين الناس.(المرجع نفسه،ص30).

**المعنى الخاص الذي يستكشفه الشاعر و يفجر السياق الشعري الوارد فيه.(المرجع نفسه).

ج- تحقيق التلقائية في توظيف التراث، أي أن استخدامه لا يكون مجرد إضافة للزينة وإنما تكون وظيفة بنائية تجمع أجزاء القصيدة دون أن ننسى فهم الموقف المعاصر وإدابته في شبيهه التراثي .

وبهذا يكون المعطى التراثي جزءاً لا يتجزأ من القصيدة المعاصرة ومكوناً فعالاً في تشكيلها عن طريق تضافر هذه المعايير.

ثالثاً: عوامل استدعاء الشخصيات التراثية

هناك عوامل عدة تجعل الشاعر المعاصر يلجأ إلى التراث منها:

1- العوامل الفنية ولها دوافع عدة أهمها:

أ) ما ذهب إليه "علي عشري زايد" في قوله: >إحساس الشاعر المعاصر بمدى غنى التراث وثرائه بالإمكانات الفنية، وبالمعطيات والنماذج التي تستطيع أن تمنح القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية لا حدود لها . <<(1)

إن لجوء الشاعر المعاصر إلى التراث ليس اعتباطياً أو من قبيل الصدفة، بل هو وعي بمدى غنى هذا التراث بالإمكانات، التي تمنح تجربته الشعرية طاقات تعبيرية واسعة وإيحاءات كفيلة بالتأثير على المتلقي من خلال النماذج التي تكتسب نوعاً من القداسة في وجدان الأمة، وهذا ما يمنح تجربته الأصالة الفنية المرتبطة بالبعدين الحضاري، والتاريخي، مما يجعل هذه التجربة جسراً ممتداً بين زمنيين (ماضٍ / حاضر) وهذا ما يجعلها تنتم بخاصية (الكلية و الشمولية) من خلال التوحد بين الزمنيين.

ب) رغبة الشاعر المعاصر في إضفاء نزعة موضوعية، ودرامية على عاطفته الغنائية الذاتية، وذلك بدمج تجربته الفنية الخاصة بفنون أخرى موضوعية كالمرحلية والقصة من خلال توظيف تكنيكات [تقنيات] تلك الفنون كالحوار وأسلوب القص. (2)

(1) علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص16.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص20.

كما أشار "رجاء عيد" إلى جملة من العوامل الفنية، حينما تحدث عن لغة الشعر المعاصر وضبطها في:

(ج) تأكيده اختلاف لغة الشاعر الشعر المعاصر، عن لغة الشعر في الزمن السابق حيث قال: >> "لقد تحولت لغة التعبير الشعري من وصف العالم المادي الخارجي إلى وصف عالم الشاعر الداخلي، وإلى التعبير عن شجنه النفسي باستخدام لغة تعبيرية مكثفة لتلك المشاعر بدلا من الوصف المادي الذي يعتمد على لفظ التشابهات والتماثلات." <<(1)

يعني ذلك أن الشاعر المعاصر ينطلق من ذاته في وصف العالم الخارجي من حوله، بينما الشاعر التقليدي يحاكي الواقع ويصفه كما هو، فتأتي الصورة تعبيراً عن هذا الواقع فهي بلاغية، بينما ينأى الشاعر المعاصر عن هذا التعبير فيعمد إلى كسر العلاقة المنطقية بين طرفي الصورة، المعتمدة على التشابه، والتماثل فالعلاقة إذا لا منطقية، إنها إنزياحية تخرج عن ما هو مألوف ومعتاد.

(د) إن الأداء الشعري في القصيدة المعاصرة هو: >> "تجاوز الأداء التعبيري [ذي] النزعة الغنائية المتراخية المتمهلة وتعدي الخطابية الصائحة واللصوق المزخرفة إلى ما هو مستمد من حياته وتجربته الإنسانية." <<(2)

من ذلك يمكننا القول إن الأداء التعبيري في القصيدة المعاصرة أصبح متميزاً عما كان عليه في النص الشعري التقليدي، إذ تخطى الغنائية التي طغت على القصيدة القديمة والصور البيانية والزخرف اللفظي المميز لها، لتعبر عن هموم هذا المجتمع، وآماله وطموحاته.

(1) رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.ط.)، 2003، ص 63.

(2) المرجع نفسه، ص 64.

هـ) تحول الشكل الشعري للقصيدة من كونه >>الوعاء الذي يضم الزخرف البياني أو التزييف المجازي، ليصبح في تشكيله الجديد جوهر اللغة الحدسية ووسيلة لاتصال مشاعر غائصة في مضمير التجربة الفنية.<<(1)

لقد عرف الشكل الشعري تحولاً، إذ كان يمثل مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها القصيدة(عمود الشعر)، والخروج عنها يعني أن ما كتب ليس بشعر ولا يمثله في شيء، إلا أن الشكل الشعري الجديد خرج عن هذه الأسس، ليمثل الحدس والرؤيا الخاصة بالشاعر، جوهرًا في تشكيل البناء الشعري الجديد.

و) إن الصورة في القصيدة المعاصر نتجت عن التحول عما كانت عليه >> تحول الصورة المتداخلة العناصر والممتزجة بعناصر الغرابة، والدهشة وهي في تعديها المألوف ومجاوزتها المنطقي تجمع فلذات من الخطوط المتداغمة، وتضم أنسوجات لغوية تشكل في تضامنها وتداخلها جسد القصيدة [...] يمتد ويتراعى متجاوزًا البعد الواحد والدلالة المفردة<<(2).

ما يميز القصيدة المعاصرة في تشكيلها جملة من العناصر منها: التعقيد في التركيب رغم بساطة اللفظ ووضوحه، وتجاوز العلاقة المنطقية بين طرفي الصورة الممتزجة بعناصر الدهشة والغرابة والغموض، والرفض لما هو مألوف وسائد، فهي بهذا تتعدى البعد الواحد، لتشكل جملة أو مجموعة من المدلولات اللانهائية ومفتوحة الرؤى متعددة الآفاق بحسب الثقافات والمجتمعات المتعلقة بالقراء أو المتلقين لهذا النص الإبداعي .

(1) رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر) ،ص67.

(2) المرجع نفسه، ص68.

2- العوامل الثقافية: أسهمت هذه العوامل بشكل فعال و مثمر في تشكيل شخصية الشاعر المعاصر و تطوير علاقته بالموروث والتي يمكن إجمالها في أربع نقاط أساسية وهي: (1)

أ) تأثير حركة إحياء التراث، و الدور الذي قام به روادها من أجل كشف كنوز التراث وتجليته وتوجيه الأنظار إلى ما فيه من قيم فكرية وروحية، وفنية صالحة للبقاء والاستمرار، فهذه المرحلة ساعدت الشاعر المعاصر على الارتقاء بهذه العلاقة الى ما هو أشمل وأعمق، باختيار النماذج الملائمة لتجاربه الخاصة ولعصره.

ب) تأثر شعرائنا المعاصرين بالثقافة الغربية وبالاتجاهات الداعية إلى الارتباط بالموروث في الآداب الأوروبية ، خاصة دعوة الناقد الإنجليزي إليوت (Thomas Stearns Eliot)، وذلك من خلال مقاله (الاتباعية والموهبة الفردية) .

ج) أصبح للتراث دور فعال في إثراء التجربة الشعرية المعاصرة، وهذا ما أكده "محمد فتوح أحمد" بقوله: >> وقد كانت نظرية التراث في مجملها إغناء للرؤيا الشعرية، ووصلا حيا لحاضر الشاعر بماضيه <<(2) .

لقد عمد الشاعر المعاصر لاستخدام التراث، إحساسا منه بعظمته وثرائه بالطاقات الكامنة، والإحياءات التي أسهمت بشكل كبير ومثمر في تعميق الرؤيا الشعرية الخاصة به، فكان التراث سبيلا للربط بين الزمنيين (الحاضر والماضي) وتأكيد تداخل الأزمنة.

د) إن عودة الشاعر المعاصر للتراث بكل ما فيه، لا يعني بالضرورة امتثاله له، كما هو، وإنما لأنه يمثل بالنسبة له دافعا قويا في نقد الحاضر، إذ ذهب "الجابري" للتدليل على ذلك بقوله: >> العودة إلى الأصول ولكن لا بوصفها كانت أساس نهضة مضت يجب

(1) ينظر: علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص25/27.

(2) محمد فتوح أحمد: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط1984، ص3، ص323.

بعثها كما كانت ،بل من أجل الارتكاز عليها في نقد الحاضر ونقد الماضي القريب،
الملتصق المنتج له المسؤول عنه، والقفز إلى المستقبل^{<(1)>}

إن العودة للأصول (التراث) - من هذا المنطلق- لا تكون بوصفها وعدا
نهضة وإبداعا قديما يجب بعثها من جديد، بكل مقوماتها وعناصرها المشكلة لها، بل
تمثل دعامة ومرتكزا أساسيا في نقد الحاضر والماضي القريب ومنطلقا لبناء المستقبل.

3-العوامل السياسية و الاجتماعية:

من بين العوامل التي يتخذها الشاعر دافعا للالتحاف بالتراث نذكر الدوافع التالية:

العوامل السياسية و الاجتماعية:

يقول "محمد علي كندي" في حديثه عن الأسباب الاجتماعية والسياسية أن:

(أ) >> تعرض المبدع لصنوف من التشريد التكتيل يهون الموت نفسه، وعلى الرغم
من ذلك، فإنه يصر على الكتابة والتعبير، لأنه يدرك عظمة الشاعر وقوته تكمنان
في قدرته على تحمل النبذ والغربة والوحشة <<(2)> .

إن اصطدام الشاعر المعاصر بالواقع المرير، وتعرضه للعذاب التهجير
وحتى القتل جراء ما يكتبه، يجعله يصر على تأكيد حضوره بممارسة الكتابة
لأن الشاعر الحق هو من يملك القدرة على التحمل في سبيل إيصال رسالته
وتبليغها .

(ب) ويرى أيضا "محمد علي كندي" أن استدعاء الشخصيات التراثية (الأسطورية،
والتاريخية، والأدبية ...) لدى شعراء الحداثة هي تعبير عن تجاربهم الخاصة
متخذين من هذه الشخصيات وسيلة لتعبير عن مواقفهم المعاصرة من خلال

(1) محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990
ص21.

(2) محمد علي كندي: الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث(السياب و نازك و البياتي)، دار الكتاب الجديدة
المتحدة، بيروت، لبنان، ط2003، 1، ص170.

قوله: >> لجأ شعراء الحداثة إلى شخصيات ونماذج تاريخية وأسطورية يستلهمون مواقفها وأحداث حياتها ويسقطون عليها تجاربهم المعاصرة وخبراتهم الحياتية المعقدة عبر حوار وتفاعل بناء . <<(1)

يتخذ الشاعر المعاصر من التراث سبيلاً للإفصاح عن دواخله عبر توظيف شخصياته التاريخية، والأسطورية، ودمجها وفقاً لما يتناسب مع تجاربه الحياتية وطبيعة تجاربه الفنية وفق خاصيتي التفاعل البناء والحوار المثمر.

(ج) كما أورد "علي عشري زايد" ذلك، إذ يرى أن الظروف السياسية والاجتماعية كانت وراء تقنع الشاعر المعاصر بالتراث، ومن ثم لجأ شعراؤنا إلى حيلهم الخالدة، وذلك من خلال استعارة أصوات أخرى يتخذونها أبواقاً، يسوقون من خلالها آراءهم دون أن يتحملوا وزر هذه الآراء؛ إذ وجدوا ضالّتهم بشكل خاص في الأصوات التي ارتفعت عن الطغيان وأعلنت تمرداً عن السلطة(2).

(د) لقد كان للأوضاع السياسية والاجتماعية أثراً بالغاً على الشاعر المعاصر، خاصة واقع الثورات العربية، الذي فرض على الشاعر رؤية جديدة أسس من خلالها رؤياه الخاصة، التي بنيت عليها تجربته الشعرية، وهذا ما أكدّه "محسن اطميش" في قوله: >> الثورة العربية المعاصرة، ومشكلات الفرد العربي المعاصر، وما يمر به من خيبة ونكسة، وموت وشهداء، وظلم وانكسار وثورات في كافة أنحاء العالم، هذا الواقع استطاع أن يخلف رموزه الخاصة، ذات الدلالات الجديدة، والسمات المتفردة التي تتبع من الحياة المعاصرة ومشكلاتها ومن الأرض العربية . <<(3)

(1) محمد علي كندي: الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازك و البياتي)، ص171.

(2) ينظر: علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص33.

(3) محسن اطميش: دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، مكتبة اليرموك، بغداد، العراق

(دط)، 1981، ص157.

يعيش الشاعر المعاصر واقعه بكل أزماته، ومشاكله مجسداً ذلك في شعره الذي يمثل مرآته العاكسة، لهذا الواقع متخذاً أشكالاً ورموزاً جديدة تمثل هذا العصر وتتبع منه.

4- العوامل النفسية:

هناك عدة عوامل نفسية كانت وراء التحاف الشاعر بالتراث، إذ نهض يغترف من منابعه نذكر منها:

يقول "كاملي بلحاج" في حديثه عن الشاعر المعاصر و حاجته النفسية لهذا التراث:

(أ) >> ومن هنا أحس الشاعر المعاصر بما أحس به أسلافه من قلق وحيرة كنتيجة لما وصلت إليه حضارة القرن العشرين من وسائل الدمار الشامل وآلت إليه المجتمعات البشرية من انحلال خلقي يكون في يوم ما سببا في هلاكها وانقراضها كما حصل مع قوم عاد وثمود، وشعر بالخطر يهدد الحياة الإنسانية وينذر بخرابها فأسرع للأساطير.⁽¹⁾

إن إحساس الشاعر المعاصر بالقلق والاضطراب نتيجة لواقعه المعيش (حروب وصراع، و دمار ...)، كل هذا كان عاملا في عودة الشاعر، للتراث ليحتمي به ويعبر من خلاله عن آلامه وآماله، إذ وجد مبتغاه في الأساطير متخذاً إياها رمزا وقناعا للتعايش مع هذا الواقع بكل ما فيه من سلبيات.

(ب) الانعزال المعنوي للشاعر - برغم التواصل المادي- أنشأ لديه عقدة الانكفاء على الذات والعودة إلى الماضي، وخلف عنده تطابقا بين البنية الذهنية والماضي البعيد بكل حيثياته التاريخية، والاجتماعية، ليقول شكلا إبداعيا[...]. فيخرج إلى الوجود كائنا جديداً جميلاً يحمل صفات لغة الإنسان الأول وعواطف الإنسان الحاضر، ويجمع بين

(1) كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات و الأصول)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (دط)، 2004، ص72.

لحظتين، لحظة الزمن الماضي بكل تراثيتها وعبقها، ولحظة الزمن الحاضر بكل قلقها وألمها⁽¹⁾.

إذ أصبح الشعر كما يرى "مدحت الجيار": >> "إعادة صياغة لكل شيء للغة والذات والواقع والمنتقي على السواء."⁽²⁾

وهكذا فإن الشعر تتحكم فيه أربعة عناصر: (اللغة، الذات، الواقع، والمنتقي) وتسهم بشكل كبير في بناءه و صياغته من خلال التفاعل بينهما .

(ج) يعاني الشاعر المعاصر اضطرابات نفسية عدة، مما يجعله يعيش حالة اغتراب في واقعه المعيش، تقول "رجاء عيد" معبرة عن ذلك: >> "كصمت الكظيم فقدانه العزاء وإحساسه بعدمية مخاطب معاصريه فكأنه يحاور الشخصية التراثية كنوع من الاغتراب* وشعور بالاستلاب**"⁽³⁾.

إن الحالة النفسية للشاعر، تدفعه للبحث عن ملجأ هروباً من واقعه المؤلم والمرير، وإحساسه بعدم جدوى التواصل داخل مجتمعه، فلا يجد أمامه إلا التراث الغني بمصادره وشخصه لتفريغ شحنة الاغتراب والشعور بالتبعية للآخر.

(د) ومما يجعل الشاعر المعاصر يعود للتراث، ما يفرضه عليه العصر والبيئة التي يعيش فيها من قيود، وطغيان العالم المادي على العالم الروحاني، يقول "محمد ناصر" معبراً

(1) ينظر: لوييزة جبالية: "توظيف التراث في شعر عبد العزيز المفالح"، مخطوط ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2002/2003، ص14.

(2) مدحت الجيار: الشاعر و التراث (دراسة في علاقة الشاعر العربي بالتراث)، دار الوفاء، الإسكندرية، (دط)، 1995، ص238.

* يطلق على الشخص الذي يفقد الوعي ويعجز عن استخدام قدراته العقلية والحسية في التواصل مع الآخرين والتعبير عن نفسه. (صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي والاجتماعي، دار زهران، عمان، الأردن، (دط)، 2010، ص46).

** حالة الفرد الذي يكون نتيجة لظروف خارجة عن إرادته، اقتصادية أو دينية أو سياسية قد انقطع عن الانتماء إلى نفسه، أو عن الشعور بأنه متصرف في نفسه فيعامل معاملة الشيء. (مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، ص31).

(3) رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر)، ص301.

عن هذه الفكرة >>متطلبات عصر تسوده قيم لا شعرية والكلمة العليا فيه للمادة لا للروح، فلم يكن أمام الشاعر المعاصر إلا أن يعود إلى الأساطير والخرافات [...] التي ما تزال تحتفظ بحرارتها لأنها ليست جزءا من هذا العالم .<<(1)

إن الشاعر المعاصر يعيش حالة قلق ،واضطراب داخل وسطه الاجتماعي لطغيان الجانب المادي الذي لا يمت للشعر بصلة على الجانب الروحي ،الذي يمثل بالنسبة للشاعر جوهر الحياة ،والانسلاخ عنه يعني الانفصال عن هذا العالم الذي يفرض عليه قيودا لا تتلاءم مع طبيعته الإنسانية، إذ يقف في الجانب الآخر متخذا من التراث عامة، والأساطير والخرافات بشكل خاص بديلا عن هذا العالم، وغطاء له أو تعبيراً عن موقف ما .
أتينا على ذكر أكثر العوامل التي يراعيها الشاعر المعاصر في استدعائه للتراث ولعل لهذه العوامل وأخرى مثل العوامل القومية تأثيرا قويا وملحا عليه أدى به للاستعانة بالموروث:

5- العوامل القومية:

(أ) إحساس الشاعر بالقومية وهذا ما دفع الكتاب والشعراء لأن يلحوا على التشبث باللغة العربية بعدها المقوم الذي حفظ للجزائر شخصيتها الوطنية والقومية معا وعلى التمسك بالعروبة ، وبالدين الإسلامي بالخصوص (2) .

(ب) يرى علي عشري زايد أن علاقة الشاعر بموروثه ، قد تواقنت مع خطر خارجي هدد الأمة العربية في كيانها القومي [...] وفي مواجهة هذا الخطر تشبثت الأمة بجذورها القومية ، تستمد منها إحساسا بالأصالة والعراقة ، وكان تراثنا القومي

(1) محمد ناصر: الشعر الجزائري الحيث (اتجاهاته و خصائصه الفنية)، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،ط1 1985،ص575.

(2) ينظر: عبد الله خليفة ركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(دط) (دت)،ص14.

هو أقوى هذه الجذور وأصلبها وأقدرها على منح الأمة إحساساً قوياً بشخصيتها القومية في محاولة القضاء على هذه الشخصية.⁽¹⁾

إن العودة إلى التراث قد تكون قناعاً يعبر به الشاعر عن رأيه تجاه قضية معينة وقد تمثل حافظاً يبين انتماء الذات لجذورها التاريخية.

رابعاً: مراحل استدعاء الشخصيات التراثية

يتبع الشاعر خطوات ومراحل خلال توظيفه للشخصية وفق ما يتلائم وطبيعة تجربته الشعرية وبيئته الخاصة ، لذلك حدد الباحثون ثلاث مراحل لعملية الاستدعاء وهي⁽²⁾.

أ- اختيار ما يناسب تجربة الشاعر من ملامح هذه الشخصية

ب- تأويل هذه الملامح تأويلاً خاصاً يتلائم طبيعة التجربة

ج- إضفاء الأبعاد المعاصرة لتجربة الشاعر على هذه الملامح، أو التعبير عن هذه الأبعاد المعاصرة : من خلال هذه الملامح بعد تأويلها.

خلال هذه المراحل التي تشكل بناء القصيدة في صورتها المعاصرة، يتخذ الشاعر آليات وأنماطاً يلجأ من خلالها لاستحضار الشخصيات التراثية الموظفة في نصوصه الشعرية أو الأدبية بشكل عام.

خامساً: دلالات وجماليات استدعاء الشخصيات التراثية

1- دلالات التوظيف :

تختلف دلالات التوظيف بحسب التجربة الشعرية الخاصة بهذا الشاعر

وطبيعتها و تتمثل في :⁽¹⁾

أ- الدلالات التاريخية و الحضارية:

⁽¹⁾ ينظر: علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 40/39.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 190.

⁽¹⁾ ينظر: جمال مباركي: "عقبة بن نافع في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر (دلالات و جماليات، الأدب الإسلامي)" مجلة الأدب الإسلامي، الرياض، السعودية، مج 16، العدد 61، 2009، ص 49/47.

ويقصد بها أنه لا يمكن لأي دارس أن يتناول قضية أدبية بمعزل عن دلالاتها الفكرية ووظائفها الجمالية التي تنهض بها، بل يعني ذلك أن تصبح دراسة استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر مثلاً عملاً مشتركاً بين ذاكرة المبدع الحضيف والمتلقي الكفاء [...].، مما يجعل الشاعر له قدرة الاستحواذ على العقول وعواطف متلقيه، من خلال توظيفه لرموز فعالة في التاريخ الإسلامي، التي توقظ في القارئ الحس التاريخي لربط الحاضر والمستقبل والماضي المزهر .

ب- الدلالة الرمزية الشعرية:

استعارة الذاكرة الشعرية لبعض الشخصيات التي لها مكانة في التاريخ واتخاذها رموزاً للتعبير عن موقف ما أو قضية ما.

ج- الدلالة الإنسانية:

هي السمات والمميزات التي تميز الشخصية المستدعاة عن غيرها. لقد تغنى الشعراء بما أرساه أمثال (عقبة بن نافع) من دعائم العدل، والأخوة والمحبة وهي قيم إنسانية نبيلة تسعى لتربية أجيالنا الحاضرة واللاحقة عليها.

2-جماليات الاستدعاء :

إن الشاعر في توظيفه للتراث ، واستدعائه لشخصياته، يرى جماليات متنوعة ولكن تنتفي جمالية الاستحضار هذا حين يذهب إلى:

- تكديس و رص الشخصيات التراثية في النص الشعري
- تسليط الضوء عن شخصية ما ومحاولة التشهير بها والإعلاء من شأنها.
- إظهار قدراته وإمكاناته اللغوية والفكرية.

ولذا فإن: >> الدارس للخطاب الشعري الجزائري المعاصر يبدو له مثل هذا الخطاب مسكونا بذاكرة التاريخ والنصوص القديمة، ومن ثم تولدت فاعلية الخلق الشعري <<(1).

يمثل الخطاب الشعري المعاصر فضاء واسعا تتعدد فيه الخطابات السابقة التي تتفاعل معها الشعراء المعاصرين، وهذا ما جعل العمل الإبداعي مجالاً للإنتاج والخلق، وذلك >> لكي يحرك نصه من الحيز الأحادي المغلق إلى الحيز المتعدد المنفتح، ومن ثم فالتناص ليس مجرد لعبة لغوية مجانية، وإنما له جماليات عدة ينهض بها في مجال النصوص الأدبية <<(2).

ولهذا الاستدعاء جماليات هي: (3)

أ- جماليات إثارة الذاكرة القرائية:

تعتبر عملية استدعاء الشخصيات التراثية من الوسائل الفنية، التي يوظفها الشاعر ليعبث تراثه الحضاري من جديد، فالشخصيات المغمورة والمهملة بفعل إيديولوجيا معينة تحيا من جديد، في نصوص تعيد كتابتها لتؤدي رسالتها مرة أخرى. فالشاعر يستدعي:

- شخصيات فرضت نفسها في التاريخ
- أو كانت محط إعجابه ، و استولت على ذاكرته.
- تجارب الشخصية المستدعاة من جنس تجربته الشعرية.

ب - جماليات إنتاج دلالة جديدة:

الشاعر المعاصر عندما يلجأ إلى توظيف الشخصيات التراثية ويعقد معها حواراً لا يعيد كتابتها بشكل صامت بحيث يشير إلى مزايا تلك الشخصية وإنما، كما يقول أدونيس >> إن القصيدة العظيمة حركة لا سکون، وليس مقياس عظمتها في

(1) جمال مباركي: التناص و جمالياته في الشعر العربي المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، ط1 2003، ص231.

(2) المرجع نفسه، ص309.

(3) ينظر: جمال مباركي: "عقبة بن نافع في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر"، ص51/53.

مدى عكسها أو تصويرها لمخفف الأشياء والمظاهر الواقعية بل مدى إسهامها بإضافة جديد إلى هذا العالم.⁽¹⁾ وهذا يعني أن النص الشعري المعاصر، لا يعكس الواقع أو يحاكيه كما هو، بل هو رؤيا تهدف لخلق أفق جديد. ولتأكيد ذلك يقول رولان بارط (Roland BaRthes): >> خطابات تخرق الذات اختراقاً ينتج الدلالة في غير مكانها المنتظر <<⁽²⁾.

فالنص عنده هو تفاعل مع نصوص أخرى لإنتاج دلالة جديدة.

ج- جمالية الإحالة والإيجاز: تمثل الإحالة* إحدى الجماليات التي يعمد إليها الشاعر المعاصر في بناء نصوصه الشعرية >> هي المرجعية التي يكتب النص فيها وفي ضوءها يقرأ ويفهم، وقد تكون إما تاريخاً أو ثقافة أو شخصيات أو حضارة [...] وكل ما له امتداد داخل السياقات الخارجية للنص. <<⁽³⁾، بمعنى أن الإحالة هي الخلفية التي يتبناها النص وتأخذ بذلك أوجه مختلفة ومن جمالياتها >> الإيجاز؛ لأن هذه الإحالة قد تكون عبارة موجزة تحيل إلى تاريخ أو مجتمع أو ثقافة أو حضارة بكاملها، يلخصها الشاعر عن طريق ذكره لشخصية أو مدينة في شكل تلميح أو إشارة تحمل دلالات واسعة فتتحول عند القارئ إلى نص قائم بذاته <<⁽¹⁾. تكمن جماليتها في الإيجاز الذي يرمي من خلاله الشاعر إلى التلميح والإشارة إلى شخصية ما أو حضارة.

د- جمالية تكثيف التجربة الشعرية: الشاعر لا يعيش معزولاً عن هذا العالم ولا ينطلق في إبداعه هذا من فراغ، وإنما يرتكز على أعمال إبداعية أخرى تستلهمه

(1) علي أحمد سعيد (أدونيس): زمن الشعر، دارالساقى، بيروت، لبنان، ط2005، ص6، ص152.

(2) رولات بارط: لذة النص، تر: فؤاد صفا و حسين سبحان، دار توبقال للنشر، الدار

البيضاء، المغرب، ط2001، ص2، ص08.

* الإحالة: وتتم الإحالة إلى شخصية ما، بالإيماء إلى جزء بسيط من أحداثها، أو متعلقاتها، أو صفاتها، دون ذكرها. (عصام حفظ الله حسين واصل: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر أحمد العواضي أنموذجاً، دار عياد، الأردن، ط2011، ص1، ص154).

(3) علي أحمد سعيد (أدونيس): زمن الشعر، ص152.

(1) جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص323.

فنتثري أعماله، إذ يقول: "غنيمي هلال" >> لن يضير كاتباً - مهما تكن عبقريته، وهما
سما ليخرج منه إنتاجاً منطبعا بطابعه، متمسماً بمواهبه فلكل فكرة ذات قيمة في العالم
المتمددين جذورها في تاريخ الفكر الإنساني الذي هو ميراث الناس عامة، وتراث ذوي
المواهب منهم بصفة خاصة. <<(2)

والتجربة في صورتها المعاصرة نقصد بها >> الصورة الكاملة النفسية
أو الكونية، التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيراً ينم عن عميق
شعوره وإحساسه وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي، وإخلاص فني <<(3).
إن تجربته الشعرية في صورتها المعاصرة، إنما هي تعبير عن ذات الشاعر وحالته
الشعورية تجاه موقف ما وفقاً لرؤياه الخاصة.

(2) محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، مصر، ط2001، 3، ص19.

(3) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2004، ص363.

خلاصة:

تم استخلاص جملة من النتائج المتعلقة بهذا الفصل متمثلة في النقاط الآتية:

(1) لقد ربطت الشاعر المعاصر بالتراث علاقة فاعلة، مما أسهم في بناء تجربة إبداعية غنية، وثرية تتم عن وعيه بهذا التراث الذي يمثل طاقة حيوية وحركية، تكشف عن خبايا الحاضر وترفع الحجاب عن المستقبل.

(2) أثرت في الشاعر المعاصر عوامل مختلفة (اجتماعية، سياسية، ثقافية، فنية...)، جعلته يعود إلى التراث، ليعبر عن موقفه الشعوري تجاه هذا الواقع وفق رؤياه الخاصة.

(3) اتخذ الشاعر المعاصر معايير معينة في توظيفه للتراث تختلف شكلا ومضمونا عن معايير توظيف التراث في فترات زمنية أخرى، منها الرؤية الذاتية والموضوعية القائمة على العلاقة الجدلية، وتحقق التلقائية في توظيف التراث.

(4) إن توظيف التراث في العمل الإبداعي عامة، وفي الشعر خاصة يجعل للنص الشعري جماليات تختلف، باختلاف تجارب الشعراء المعاصرين، وتعدد رؤياهم لهذا الواقع لتتعدد بذلك دلالات التوظيف وتمنح القارئ الحرية في فهم النص وتدوقه انطلاقا من خلفيته الثقافية وغير ذلك.

(5) أهمية التراث لا تعني استخدامه في القصيدة للزينة، أو تكديس عناصره، وإنما تفجيرا للطاقات الإبداعية، الفكرية والجمالية تعبيراً عن رؤيا الشاعر المعاصر لواقعه، وطموحه وآماله في المستقبل.

(6) وللتراث مصادر عدة تبرز مدى غنائه وثرائه، مما يسهم في تشكيل عمل إبداعي متميز يختلف عما سبق.

الفصل الثاني : مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان"

أولاً : الموروث الديني

ثانياً : الموروث الأدبي

ثالثاً : الموروث التاريخي

رابعاً : الموروث الأسطوري

مصادر التراث عديدة تربط الشاعر المعاصر بزمنيين وتسهم في إثراء القصيدة المعاصرة بشكل خاص، والشعر بصورة عامة، إذ يجد الشاعر نفسه أمام مجال واسع في توظيفه لهذا التراث، وهذا ما ذهب إليه " ليديا وعد الله " إذ ترى أن الشاعر الحديث يتحرك في تراث عربي متعدد المصادر المعرفية وممتد عبر مساحة زمنية ومكانية من القديم إلى الحديث، ومن الشرق إلى الغرب وهذا التراث المعرفي، والشعبي، والتاريخي والأسطوري.. تتحدد علاقته مع النص الشعري الحديث، بإعادة كتابته ومساءلته لاكتشاف العناصر الخضراء فيه، واستثمارها في تشكيل إبداعي جديد⁽¹⁾.

إن تعدد مصادر التراث، وامتداده عبر حقب زمنية متعاقبة ورقعة جغرافية شاسعة، كان له أثر بالغ في بناء القصيدة المعاصرة، وأسهم فعال في إنتاج أعمال إبداعية جديدة كشفت لنا عن قدرة الشاعر الإبداعية.

أولاً: الموروث الديني

يشكل هذا الموروث أحد الينابيع المهمة في الشعر المعاصر، التي استلهمها الشاعر فأخذ ينهل منها بما يغني تجربته الشعرية ويناسبها موظفاً إياها في شعره وهذا كله >> لدعم تجربته وتجسيدها بشكل تام <<⁽²⁾.

يعمل الشاعر المعاصر على استقاء النماذج الملائمة لتجربته الشعرية والممثلة لها وذلك بمنح تلك النماذج التراثية أبعاداً معاصرة، تناسب رؤياه الخاصة.

(1) ينظر ليديا وعد الله: التراث المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، سطيف، الجزائر، ط1، 2004، ص127.

(2) ابراهيم منصور الياس: "الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة"، مجلة جامعة دمشق، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن، مج26، العدد الثالث +الرابع، 2010، ص260.

1-1-1- الشخصيات المقدسة: تتمثل في الأنبياء و الصحابة

1-1-1-1- الأنبياء:

لقد استدعى الشاعر "حسين زيدان" العديد من الأنبياء والرسل في شعره، هاهو في ديوانه "شاهد الثلث الأخير" يستحضر شخصية محمد (صلى الله عليه وسلم) في قصيدة: "عليها" من خلال قوله:

الزُّرْعُ أَخْرَجَ شَطَأَهُ حَتَّى اسْتَوَى

فَتَشَوَّقَ الزُّرَّاعُ لِلْأَسْرَارِ..

ذَكَرْتَنِي بِمُحَمَّدٍ عَمَّ الْهُدَى

وَبِآلِهِ، وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ⁽¹⁾

بنيت المقطوعة الشعرية على استحضار الشاعر لشخصية محمد (صلى الله عليه وسلم)، إذ أن هناك آيات عدة يلجأ إليها الشعراء في استدعاء الشخصيات التراثية في النصوص الشعرية المختلفة: >كآلية العلم بأقسامه المختلفة(اسم مباشر/كنية/لقب) وآلية الدور التي تتمثل في استدعاء الشخصية التراثية من خلال ذكر أفعالها الدالة فقط

* لفظ قرآني ورد تفسيره عند ابن كثير في هذه الآية الكريمة { ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه } فاستغلظ على سوقه {أخرج شطأه أي فراخه { فأزره } أي أشده فاستغلظ أي: شب و طال { فاستوى على سوقه يعجب الزراع } وكذلك أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) أزروه و أيدوه و نصروه فهم له كالشطاء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج2، دار طيبة الرياض، السعودية، ط2، 1999، ص362).

(1) حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002، ص22.

دون التصريح باسمها في سياق القصيدة، وآلية القول التي تتمثل في استدعاء الشخصية التراثية من خلال ذكر أقوالها فقط، دون التصريح باسمها في سياق القصيدة⁽¹⁾.

والشاعر في المقطوعة وظف آية "العلم" من خلال ذكر اسمه الكريم مبينا المفارقة بين زمنين زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والزمن الحاضر مبرزا العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، وهو قد استوحى ذلك التشبيه المضمرة الوارد في هذه المقطوعة الشعرية من النص القرآني*.

كما وظف الشاعر شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قوله:

بَلَدٌ وَ إِنِّ غَابَ الْحَمَامُ..

عنه .. لألف .. أو لعام ..

لابد أن يأتي محمد

ذات فجر كالغمام ..

كالمرسلات العاصفات ..

كالفرحة الكبرى⁽²⁾

(1) احمد مجاهد: أشكال التناص الشعري دراسة في توظيف الشخصيات التراثية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر

ط1، 1998، ص08.

* قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٥﴾

سورة الفتح: الآية 05

(2) حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، ص24.

وكالعشْقِ العَصِيِّ .. و كالهَيَامِ ..

تتأسس المقطوعة الشعرية التي بين أيدينا على لغة تجاوزه تفاعلية تبحث عن حلول خلف أسوار الزمن، لذلك يستحضر الشاعر شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، لتعزيز مواطن التجاوز والتحول نحو واقع مختلف يتميز بالإيجابية، حيث تتقلب أوضاع الانكسار والانعزال إلى الطمأنينة والاستقرار.

واستدعى الشاعر شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قصيدته "الرسالة"

إذ يقول:

أَبْشُرْ: فَكَلِ تَصَعَّلُكَ يَأْتِي بِأَحْمَدَ

(حرّاً) ..

مَا بَعْدَ هَذَا الْجَاهِلِيَّةِ يَا أَخِي

إِلَّا رَسُولٌ قَادِمٌ:

فِي عَقْلِهِ : إِقْرَأْ

وَفِي أَنْفَاسِهِ : أُمُّ الْقُرَى * .. (1)

تكشف لنا هذه المقطوعة الشعرية التي تتشكل من رؤيا الشاعر للواقع، حاملة بشرى ميلاد عهد جديد وقد اتخذ من اسم الرسول (صلى الله عليه وسلم)، رمزا لهذا العهد المفعم بالحرية و الاستقرار بعد المعاناة واللاستقرار، إذ ربط الشاعر الفعل (اقرأ) بالمكان

*ورد لفظ(أم القرى)في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا...﴾ الآية92.

(1) حسين زيدان، شاهد الثلث الأخير،ص25.

(أم القرى) والربط بين الوجدان والعقل، وهذا يدل على تنبأ الشاعر ببعث حياة جديدة تحمل في طياتها أسمى معاني رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم).

فكل المقاطع الشعرية أنفة الذكر تناولت شخصية واحدة وهذا ما يعرف بالقناع البسيط وهو الذي >> يعتمد فيه الشاعر على شخصية واحدة مفردة يسقط عليها تجربته المعاصرة بكل همومها وهواجسها، بعد أن عايش تلك الشخصية فترة طويلة أو قصيرة من الزمن فتشربها و تهضم مكوناتها وتمثل عصرها <<(1).

إذ يتخذ الشاعر من شخصية محمد (صلى الله عليه وسلم) معادلاً موضوعياً لكل تجارب الحياة الحق في معاملاته وحكمه، ورمزا للتحويل من السلب إلى الإيجاب، وقد كانت هذه الشخصية محورا* لكل قصيدة و مرتكزا لها.

إن استدعاء الشاعر لشخصية رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، أفرز دلالات و جماليات عدة نلخصها فيما يأتي:

(1) محمد علي كندي: الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازك و البياتي)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص83.

* الشخصية التراثية قناع محوري في النص يمثل القناع شخصية تراثية أو معاصرة يتخذ منها الشاعر وجها يتحدث من خلالها ويعبر عن تجربته معاصرة تمتد من الماضي إلى الحاضر وتستشرف المستقبل وبعده القناع أحد أدوات الشاعر المعاصر التي يستعين بها -أحيانا- في تشكيل نصه الشعري. (عصام حفظ الله واصل: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، ص175).

الشخصية	دلالة تاريخية حضارية	دلالة رمزية	دلالة إنسانية
الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)	تكمن في تنمية الحس الإسلامي لدى القارئ	ليبرز الشاعر المفارقة بين زمنين (زمن الرسول/ وزمن الحاضر)/ كما يتخذ من شخصه الكريم رمزا للعدل والأمن والاستقرار في بلد طغى فيه الظلم والجوع والصراع وما إلى ذلك من تشتت داخل المجتمع.	وتتضح في علاقة (الرسول صلى الله عليه وسلم) وطريقة تعامله مع الصحابة قال تعالى: *رَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ {.

استحضر الشاعر شخصية يونس عليه السلام في قصيدته : (يونس البحر)

إذ يقول :

فلا تحزن إذا عمَّ السكوت

فإن الغيم بالتقوى يفوت

ويونس ضاق من قوم أضلّوا

فأبلغ حكمةً وسماً الثبوتُ

فيضجر من عشيرته ازورارا

* سورة الأحزاب، الآية 21.

ليصبح آيةً للناس، حوت

فَصَوَّبَ مِنْ هُدَى الْإِيمَانِ رُمَحًا

كَأَنَّ لِيُونِسَ التَّسْبِيحَ قَوْتٌ 2 (1)

أقام الشاعر هذه الأبيات الشعرية، على محور رئيسي وهو استحضار شخصية يونس (عليه السلام) من خلال آيتين: آية العلم بذكر اسمه وآية الدور بذكر أحد أفعاله الدالة عليه، وهو التسبيح في بطن الحوت رمزاً يقتدى به في الثبات والصبر، فكان سبيله في ذلك الدعاء والذكر* .

إن يونس (عليه السلام) لم يدع أحداً غير الله، وكان ذاكرة له في الشدة والرخاء، يتوجه إليه بالتضرع والتذلل، فاستجاب الله له .

أما عن دلالات التوظيف في هذا المقطع تكمن في:

1- الدلالة الإنسانية المرتبطة بالدعاء المستجاب في وقت الضيق، والمعاناة لمن كان يذكر الله كثيرا لقوله صلى الله عليه وسلم: > يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.< (2)

(1) حسين زيدان: اعتصام...، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002، ص21.

* لقوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)﴾. سورة الأنبياء.

(2) أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تح: أحمد زهوه وأحمد عناية، دار الكتاب

العربي، بيروت لبنان، ط1، 2004، باب الحث على ذكر الله تعالى، ص1104.

2- أما الدلالة الثانية فهي رمزية ومفادها الصبر والثبات للتغلب على المحن ومصاعب الحياة.

وجمالية هذا المقطع تكمن في الإحالة والإيجاز، فيونس (عليه السلام) رغم معاناته >> ينادي في ظلمات ثلاث : ظلمة الليل، و ظلمة بطن الحوت، و ظلمة البحر ان لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين << (1).

وقد استعمل الشاعر أسلوب التصريح* المجل في شخصية "يونس عليه السلام" ليجعل منها عظة موظفا إياها، لتتفاعل مع تجربته الشعرية .

كما استدعى الشاعر "حسين زيدان" شخصية (أيوب عليه السلام) في قصيدة

"عام الحزن " من خلال قوله:

قَدْ مَسَّكَ الضَّرُّ الَّذِي أَفْنَى الْجَمِيعَ

وَلَمْ تَمُتْ ..

قَدْ عَشَّتْ أَيُّوبَ الْعُصُورَ وَ لَمْ تَخُنْ

أَخْفَيْتَ سِرِّكَ فِي حِرَاءِ

وَيَوْمَ ثَوَّرَ لَمْ تَهِنْ ..

والعام .. هذا العام حزنٌ

(1) سعيد عبد العظيم: عظات وعبر في قصص الأنبياء، دار الإيمان، الاسكندرية، مصر، (دط)، 2002، ص219.

* هو أن يصرح الشاعر بالرموز التراثية تصريحا مختزلا، بحيث يتخير الجزء أو الأجزاء التي تهمة منها لتكون ملتحمة في بنية القصيدة (إيمان"محمد الأمين"الكيلاني: بدر شاكر السياب-دراسة أسلوبية لشعره- دار وائل، عمان، الأردن، ط1 2008، ص167).

بعده، يأتي العروج

سبحان من أسرى به ..!

سبحان من أسرى بهم ..! (1)

تتشكل المقطوعة الشعرية ضمن محور واحد، يتأسس انطلاقاً من شخصية "أيوب عليه السلام"، كان استدعاؤها ضمن القناع البسيط، إذ عمد إليه الشاعر ليوحد بينه وبين الوطن وذلك، لاشتراكهما في الصبر على البلاء والصلابة في تحمل الألم، والرضا بقضاء الله وقدره، مستعملاً أسلوب التصريح المجمل، ليؤكد صمود الوطن رغم تعرضه لشتى الضغوط والاضطرابات، فالشاعر حزين بما ألم بهذا الوطن من فتن ومفاسد، إلا أنه واثق من قدرة الله عز وجل على تغيير الوضع. أما الدلالة البارزة لهذا المقطع فهي الدلالة الإنسانية التي يمثلها الصبر على المحن والتغلب على الشدائد والدلالة الرمزية التي مكنها أن صبر هذا الوطن هو صبر الأنبياء والصالحين. لتتضح من خلالها جمالية الإحالة والإيجاز، وتتمثل في الإشارة إلى التضحيات التي بذلت في سبيل هذا الوطن، إلا أن المعاناة مستمرة.

1-1-2- الصحابة :

للصحابة الكرام حضور قوي في شعر "حسين زيدان" لكن دراستنا اقتصرنا على اختيار نماذج لهذه الشخصية التي كان لها صدى في التاريخ الإسلامي، وهي شخصية "بلال"

إذ يقول الشاعر :

قُمْ يَا بِلَالُ فِي عَيْنِكَ سَوْسَةٌ

(1) حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، ص 69.

تُغْرِى الصَّهِيلَ، وَحَتْمًا تَجْمَعُ الشَّمْلَا

صاح المؤذن : صوتي قد يحاصرني

وَمَنْ حَمَلْتَهُمْ، صَارُوا لَنَا غَلًّا

أُرَاهِنَ الْعَمْرَ أَنْ الشَّمْسُ مُبَعَّدَةٌ

وَأَنْ مَنْ لَمْ يَبِعْ ضَوْءًا شَرَى الظِّلَّ(1)

إلى أن يقول :

لا يا بلال .. سَمَّتْ أرواح فكرتنا

وفكرة الرُّوح لا نشتاقها عَجَلَى

واغرس فؤادك في قلبي، فتربتنا

في قلب من يشتهي أن يبذل الأعلى

فَأَذِنَ الْيَوْمَ هَذَا الصَّوْتُ يَرْعَشُنَا

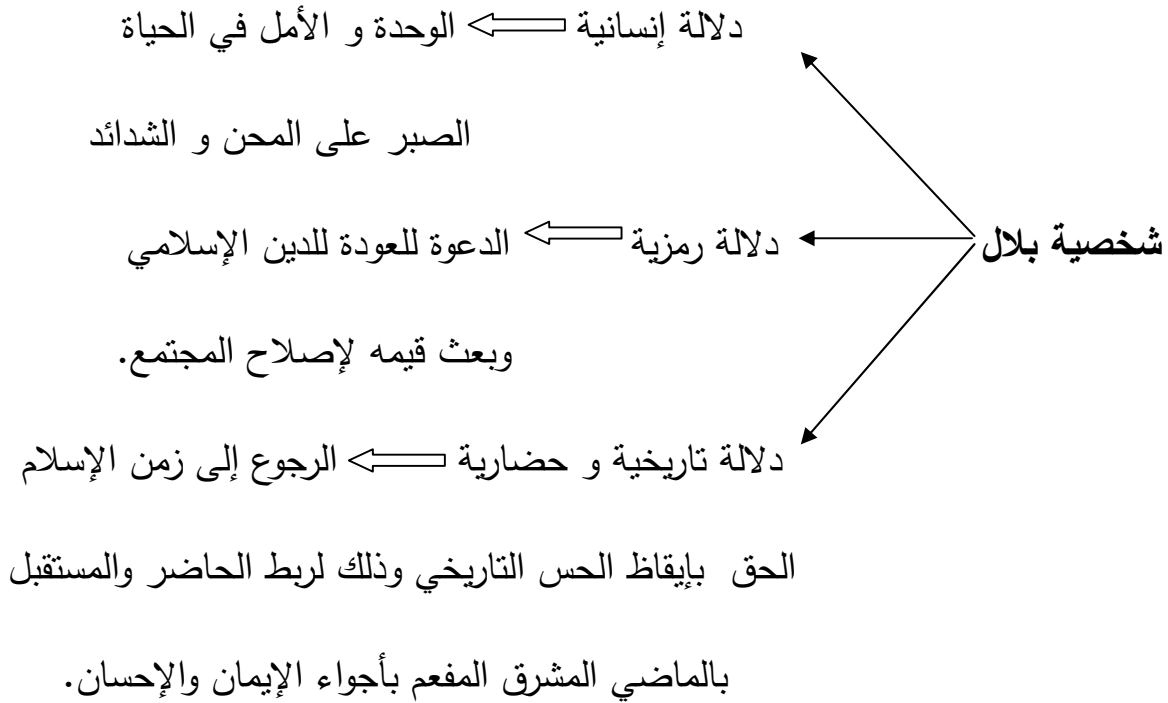
يعانق الرُّوح في أجوائها الفضلى(2)

وظف الشاعر شخصية بلال من خلال آيتين : الأولى تتمثل في آية العلم بذكر اسمه والثانية آية الدور، باستحضار عمله الذي اشتهر به (مؤذن)، إذ اقترن فعل الأمر (قم) بالنداء (ياء) للتخصيص والتحديد، بلال وحده هو من يملك إمكانية القيام بهذا الفعل دون غيره.

(1) حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002، ص40/42.

(2) المصدر نفسه، ص41.

ربط "حسين زيدان" في المقطعين السابقين شخصية "بلال" بالإسلام من خلال عمله (مؤذن) وهو بذلك يحاول إحياء ما هو مفقود، أي صورة الإسلام الحق بكل قيمه ومبادئه السامية والعادلة، موظفا أسلوب التصريح المجمل، فهو هنا يضعنا أمام معادلة، تقوم على طرفيين متناقضين صوت الحق والعدل الذي يرفض الذل والرضوخ، لتتفجر دلالات شتى تبرز مدى غنى هذه التجربة الشعرية :



تقوم هذه الدلالات على جماليات عدة وهي :

جمالية إنتاج الدلالة الجديدة

فالشاعر من خلال استدعائه لهذه الشخصية، يحاول إيقاظ الحس التاريخي، والعودة إلى زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة عليهم السلام، بمحاورة شخصية "بلال" معبرا من خلالها عن الوضع الراهن، مستشرفا المستقبل المشرق .

جمالية إثارة الذاكرة القرائية:

إن استحضار هذه الشخصية التي عرفت بصبرها على العذاب في سبيل الحق، ورفض الباطل يأتي لإبراز أهمية العزيمة والإرادة من أجل تحقيق ما هو أسمى والوقوف في وجه الطغيان والتجبر .

جمالية الإحالة: تتمثل في الرجوع إلى زمن يعلو فيه صوت الحق والخير على الظلم، فكأنما الشاعر يريد لهذا الزمن أن يعود، ليمحو ما في هذا العصر من عيوب ومفاسد.

استحضر الشاعر شخصية بلال إذ يقول:

يا.. يا بلال : من فوق قلبك صخرة

ولأن توضع في فمي

هذا ... وتاريخ الخلافة في دمي

للصخر نبض فوق قلبك فَاتُحَدُّ

* بلال بن رباح رجل شديد السمرة، نحيف حبشي من بلاد الحبشة كانت أمه إحدى إيماء و حوارى بني جمح في مكة، فنشأ بلال عبدا يعيش عيشة الرقيق يخدم أسياده من بني جمح.(شاهر ذيب أبو شريح:موسوعة الصحابة دار الصفاء عمان،الأردن، ط1، 2003، ص202.)

أحد.. أحد

وأمية من هول ماذا ارتعد

أحد.. أحد

مرت عليك بنو قريضة .. هل يمر بنو هشام أم أسد؟

أم لا أحد؟!

أحد.. أحد⁽¹⁾

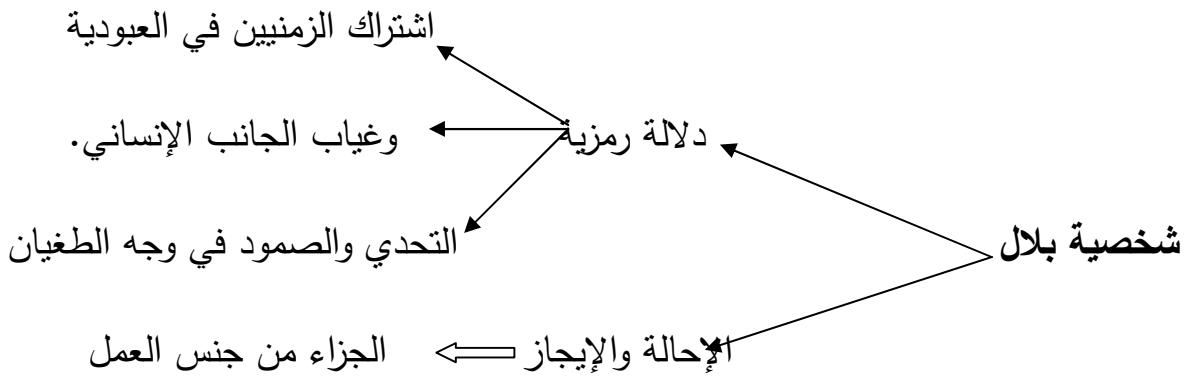
بنى الشاعر مقطوعته هذه على استحضار شخصية بلال بألمه ليتوحد** معه انطلاقاً من كونهما يشتركان في العذاب والمعاناة ليتخذ من مأساة "بلال" ومعاناته معادلاً موضوعياً لتجربته الخاصة، إلا أن معاناة بلال قد انتهت بنور الإسلام وهدية أما الشاعر فعذابه لم ينته فلا منجد له، وقد استدعيت الشخصية مفردة لتصبح محور تشكيل القصيدة، حاملة لموقف الذات من هذا العالم .

* أمية بن خلف سيد بلال و أحد شيوخ"بني جمح" القبيلة التي كان بلال أحد عبيدها، و الذي كان يعذبه في وحشية قاتلة.(ينظر:خالد محمد:رجال حول الرسول، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص105/111.

(1) حسين زيدان:قصائد من الأوراس إلى القدس، ص69.

** أن يتحد الشاعر بالرمز التراثي، الذي يوافق تجربته اتحاداً كلياً و يتمصه مسقطاً عليه تجربته متنقلاً له على شكل قناع درامي يتخفى وراءه و يتحدث بلسانه(إيمان"محمد أمين" الكيلاني:بدر شاكر السياب-دراسة اسلوبية لشعره-، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص176.)، الشخصية التراثية رمز كلي في النص بمعنى أن يقدم صورة استباقية مكثفة عن النص المكتنز لقصة رمز تاريخي، ما يجعل القارئ يبحث عما يفصل في القصة وأحداثها المختلفة.(عصام حفظ الله واصل:التناس التراثي في الشعر العربي المعاصر، ص160.)

ويوظف الشاعر هنا الدلالة الرمزية ليبرز من خلالها شدة عذابه الشبيهة بآلام بلال مساويا بين عصرين: الجاهلي والحاضر في الطغيان والظلم، كما تكمن جمالية هذه الأسطر الشعرية في الإحالة والإيجاز، المعبرة عن مأساة الشاعر؛ في إحالتنا إلى عصر العبودية، لعقد مقارنة بينه وبين هذا الزمن، إلا أن المفارقة تكمن في استحالة استمرار الظلم فأمية بن خلف ذاق المر من العذاب، كما فعل مع "بلال".



كما استدعى الشاعر شخصية (الحسين بن علي بن أبي طالب) في قوله:

عَادَ الْحُسَيْنُ

وَجَدَهُ الْعَبَّاسُ ..

ورَقَى الْحَنِينُ إِلَى الرَّسُولِ

* الحسين (4هـ-61هـ)/(626م-680م): هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة و أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل على يد شمر بن ذي الجوشن ، و حمل رأس الحسين إلى زياد و كان ذلك في عاشوراء(العاشر من محرم)سنة61هـ ينظر:محمد رضا:الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة،تح:محمد بيومي،دارالغد الجديد،المنصورة،مصر،ط1،2005، ص77/78).

** العباس بن عبد المطلب، عم النبي(صلى الله عليه وسلم)،لم يكن يفصل بينهما في سنوات العمر سوى سنتين أو ثلاث،تزيد في عمر العباس عن عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان العباس جوادا مفرط الجود، وصولا للرحم، لا يرضن عليما بجهد و لا بجاه، و لا بمال؛كان فطنا إلى حد الدهاء.(شاهر ذيب أبو شريح:موسوعة الصحابة، ص177).

وَشَدَّتْ الْأَنْفَاسُ ..

صَاحَ الْمُؤَذِّنُ حَيًّا؛ حَيًّا عَلَى الْجِهَادِ

وَدَقَّتِ الْأَجْرَاسُ ..

فَإِنَّ الْعُرُوبَةَ رِدَّةٌ

وَإِذَا بِهِمْ أَرْمَاسٌ .. (1)

تقوم المقطوعة الشعرية، على استحضر الشاعر لشخصيتين هما "الحسين والعباس" موظفا أسلوب المزج، وهو: >> أن يضيف على شخصية تراثية بعض ملامح شخصية تراثية غيرها، مازجا بينهما بحيث تعضد إحداها الأخرى ليستعير من الطرفين أكثر من بعد دلالي لا يتوفر في إحداها منفردة فتصبح أكثر ملاءمة لتجربته، وأعمق إحياء <<(2).

ويحاول الشاعر المعاصر من خلال هذا المزج، التعبير عن موقفه ورؤياه الخاصة لمنح تجربته العمق وذلك بتكثيف الأبعاد الدلالية المختلفة ومن ثمة استعان بالقناع المركب الذي يمثل >> تسلسلا غلافيا مضاعفا، فلا يكتفي الشاعر بوجود صوته وصوت قناعه بل يتقنع بصوت آخر لا يشترط فيه مطابقة الشخصية المقصودة ليصل من خلاله إلى قناعه المقصود <<(3).

* رَمَسَ الْقَبْرَ ، والجمع أرماس ورموس، ورمسناه بالترب: كبسناه والرمس: الترب ترمس به الريح الأثر، ورمس قبر فلان إذا كتموه وسووه مع الأرض، إذ قال أبو حنيفة الرواسم و الرامسات الرياح الزافيات التي تنقل التراب من بلد إلى آخر. (أبي الفضل مال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دارصادر، مج6، بيروت لبنان، ط3، 1994، ص102).

(1) حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، ص14.

(2) إيمان محمد الأمين الكندي: بدر شاكر السياب-دراسة أسلوبية لشعره، ص192.

(3) محمد علي كندي: الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب، ونازك و البياتي)، ص202.

وقد عمد الشاعر إلى توظيف القناع المركب ليوحد بين "الحسين والعباس" مؤكدا العلاقة التي تربطهما بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، ليدلل على أن زمن الإسلام قد انتهى بالخروج عن الدين في وقتنا الراهن.

يحمل هذا المقطع دلالة رمزية من خلال الإشارة إلى العلاقة الوطيدة التي تربط بين كل من الحسين والعباس والرسول (صلى الله عليه وسلم)، إذ تنبعث منها جمالية والإيجاز ثم الإحالة إلى زمن الإسلام والعروبة، الذي دفن مع هؤلاء فالיום ردة عن ذلك الزمن، وجمالية إثارة الذاكرة القرائية من خلال المبادئ والقيم التي تربط هؤلاء في المعاملات.

شخصية الحسين ← دلالة رمزية ← رمز الأسى والحزن و الغضب والشهادة
في أسمى معانيها.

1-2- الشخصيات المنبوذة :

لقد كان للشخصيات المنبوذة حضورا لكنه محدود في شعر "حسين زيدان" إذ استدعى شخصية "أبي لهب"، التي وظفها الشاعر بما يوافق طبيعة تجربته الشعرية ويتناسب مع رؤياه الخاصة لقد استدعى هذه الشخصية في ديوانه "شاهد الثلث الأخير" إذ يقول :

فقالوا : قَبَلْنَا أبا لَهَبٍ :

فأنتظر "سورة الكافرين"

و" تَبَّتْ يَدَا ... "

* تتاص إشاري مع سورة الكافرين.

وحيكَّتْ لَهُمْ فِتْنَةٌ لَمْ يَرَوْهَا

وَمَا اقْتَرَفُوهَا

وجيءُ بَكْلٍ عَتَلٌ زَنِيمٌ

فَأَنْجَبَتِ الْمَسْرُحِيَّةُ كُلَّ قِنَاعٍ

وقال لَهُمْ سَيِّدٌ مَأْكُرٌ

أَلَمْ أَكُ فِيكُمْ زَعِيمٌ (!؟) (1)

تتأسس المقطوعة الشعرية على شخصية واحدة، عرفت بطغيانها وكفرها، فكان جزؤها من جنس عملها، كأنما الشاعر جعل من الشخصية قناعا بسيطا يرمي من خلاله إلى أسلوب التلميح >> [و] هو مرحلة متقدمة في استخدام الرمز التراثي بحيث تكون وليدة هضم للرموز التراثية ترسم بعض ملامحها في الذاكرة وتصدر في تصوير الشاعر دون وعي أو تعمد << (2).

يكون اختيار الشاعر للشخصية التراثية من ضمن مجموعة شخصيات المخزنة في الذاكرة، دون وعي أو ترصد لتلك الشخصية، بل تفرضها رؤيا الشاعر وطبيعة تجربته المعبر عنها.

* قال تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَأَمْرَاتُهُ

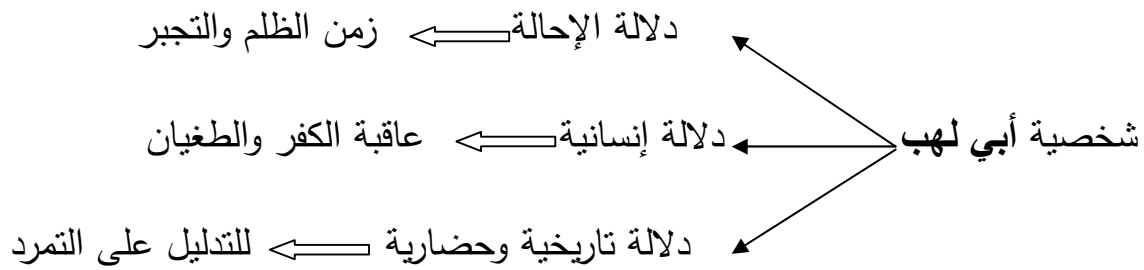
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ المسد

** قال تعالى: عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴿١٣﴾ القلم (13)

(1) حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، ص 136.

(2) إيمان محمد الأمين الكندي: بدر شاكر السياب-دراسة أسلوبية لشعره، ص 171.

استحضر الشاعر شخصية "أبي لهب" من خلال لقبها الذي اشتهرت به، فوظفها ليعبر عن دلالات مختلفة :



رفض هذه الشخصية للدين الإسلامي، ونهايتها المأساوية كما تتطوي أيضا على دلالة رمزية، نستشفها بعقد مقارنة بين هذه لشخصية و بين ما يحدث اليوم.

تمنح هذه الدلالات النص الشعري جماليه متمثلة في إثارة الذاكرة القرائيه للمتلقي فالشاعر استدعى هذه الشخصية لينفر من أفعالها، ومكرها ويحذر ممن هو شبيها لها في زمننا الراهن.

ثانيا: الموروث الأدبي

يعد الموروث الأدبي من أهم المصادر الملهمة في للشعر المعاصر، ومما لا شك فيه أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية القريبة من فكر، ووجدان الشاعر المعاصر، إذ يحاول أن يستدعي الشخصية ويتقمصها، ليعبر من خلالها عن موقفه وتجاربه الشعورية، ويرى "محسن اطميش" أن الموروث الأدبي هو >> أحد المصادر الأساسية بالغة الأهمية التي تكون لغة الشاعر الحديث، وتمنحها الأصالة والتدفق والالتصاق بمعطيات الأدب الذي هو جزء من تكوين الأمة وجزء من تاريخها ووجودها. <<(1)

(1) محسن اطميش: دبير الملاك (دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر) ،ص187.

يسعى الشاعر المعاصر جاهداً، لتكوين لغة جديدة تمثل حاضره وماضيه، وتمنح لنصه سياجا خاصا، فكان للموروث الأدبي دور بارز في إثراء لغته.

ولابد أن "حسين زيدان" واحد من الشعراء الذين كان للموروث الأدبي نصيب في نصوصه إذ يقول:

تائه .. بين أطلال (خولة) .. تقرأ ظاهر (وشم) اليدين

وبين (الدخول فحومل) : لا أنت ودعت قلب

(هريرة) .. (أو أم أوفى) (1)

* طرفه بن العبد شاعر صاحب شخصية واضحة في شعره و صاحب مذهب في حياته وداعية من دعاة اللهو واللذة والعبث وشاب جمع الشباب وطيشه في حكمة الشيوخ و تفكيرهم، قتل وهو شاب في العشرين أو الخامسة والعشرين. (يوسف بن سليمان بن عيسى: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تح: عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دط) (د ت)، ص 09.

** امرؤ القيس (نحو 130-80ق/نحو 498-545م): بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب على الإطلاق يمانى في الأصل مولده بنجد (كامل سليمان الحبيوري: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 304).

*** صحابي جليل كان اسمه في الجاهلية (عبد الشمس) و لما اسلم سماه (الرسول صلى الله عليه وسلم) (عبد الرحمان)، وكان عطوفا على الحيوان، وكانت له هرة يطعمها و يحملها و ينظفها، ويؤويها وكانت تلازمه دائما ولذلك دعي باسمها واشتهر بكنيتها، وقال يصف طفولته و نشأته كما عاشها: نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا ل بسرة بنت غزوان بطعام بطني [...]. كان أبو هريرة حافظا ذو قدرة عالية التخزين، دقيق الحفظ لأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مات في 59هـ و دفن بالبقيع (شاهر ذيب أبو شريح: موسوعة الصحابة، ص 243).

**** هو زهير بن ربيعة بن رباح المزني بن مضر، مزني النسب غطفاني النشأة ولد ببلاد مزينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحجاز بجوار نجد عاش في سعة من المال وكان وقورا نبیلا، ولعل ذلك جعل شعره خاليا من الفحش عمر طويلا، حتى قارب المائة عام (أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلفات السبع، الدار العالمية، بيروت لبنان، (دط)، 1992، ص 69).

(1) حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 08.

جدول يوضح الشخصيات المستدعاة في النص الشعري :

الشخصية	آلية الاستدعاء
طرفه بن العبد	آلية الدور بذكر بيته الشعري: لِخَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ تُلُوحُ كَبَاقِيِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ ⁽¹⁾
امرؤ القيس	آلية الدور من خلال قوله: قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل بَسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ ⁽²⁾
هريرة	آلية العلم بذكر كنيته التي اشتهر بها.
زهير بن أبي سلمى	آلية الدور إذ استدعى الشاعر مطلع معلقته التي تحدث فيها عن السلم إذ يقول: أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَنَّتِمِ ⁽³⁾

(1) يوسف سليمان بن عيسى: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص40.

(2) امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، (دط)، (دث)، ص26.

(3) زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به و شرحه حمد وطماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2

وظف الشاعر في هذه الأسطر الشعرية مجموعة من الشخصيات التراثية من خلال آلية الدور باستدعاء شعرهم، واللافت للانتباه أن هذه الأبيات المنتقات لهؤلاء الشعراء تتحدث عن الوقوف على الأطلال وبقايا ديار الأحبة، وكأنما الشاعر يرى في الإنسان المعاصر، وبالتحديد الفرد العربي الضائع والتائه بين زمنين، فإنسان اليوم لا بد له أن يختار زمنا لنفسه، وعليه أن يحدد انتماءه هل هو إنسان الصراع والقوة، أم هو إنسان الحلم والتعقل، متخذا من أسلوب المزج بين هذه الشخصيات الأدبية والدينية قناعا مركبا، مبرزا دلالات عدة:

- دلالة رمزية:

يهدف من خلالها الشاعر إلى التواصل مع الماضي البعيد بما يتميز به من فطرة وسليقة وصفاء قريحة حيث إن زمن الإسلام هو زمن العدل والأمن والاستقرار الذي يمكن للذات اللجوء إليه هروبا من حاضر مليء بالصراعات والحروب.

- دلالة إنسانية:

إن غياب و تيه الذات الإنسانية المعاصرة واغترابها عن واقعها المعيش الراهن وتمرداها عن واقع البؤس يشكل بحثها عن عزاء في أحد الزمنين المشار إليهما .

الإنسان المعاصر يسعى للتخلي بروح الجماعة وذلك بالعودة إلى زمن جاهلي يحكمه المجتمع القبلي، أو التقيد بمبادئ وقيم العصر الاسلامي، الذي يحكمه رباط العقيدة الإسلامية.

ولهذه الدلالات جماليات منها:

- **جمالية الإحالة:** إلى الأزمنة السابقة لفهم الواقع المعاصر، والبحث عن حلول للأزمات والمشاكل الراهنة، فالشاعر يرى في الإنسان المعاصر الحائر بين زمن جاهلي وآخر إسلامي الإنسان الراض للحاضر.
- يحاول الشاعر في هذا المقطع تأكيد المعنى من خلال المزج بين شخصيات تمثل زمنين مختلفين.
- تحيين الذاكرة القرائية للمتلقي بالعودة إلى الماضي في محاولة منه لفهم الواقع.

وقد استدعى الشاعر أيضا شخصية المتنبّي من خلال قوله:

فَيَا (مُتَنَّبِي) :

دنا السيف.. والقلم البرزخيّ

أَقِم ...

لستَ تدري المسافة بين المذاهب و الإرتجال ...

وبين الذين يموتون لله.. نعم الرجال..(1)

* أبو الطيب أحمد بن الحسين الحنفي الكندي، ولد بالكوفة سنة (303هـ) ونشأ بها أولع بالشعر من صخره، ومع انتهاء القرن 19 للميلاد بدأت الدولة العباسية بالتفكك، واستقل الأمراء بإماراتهم و أشهرهم سيف الدولة الذي خلده المتنبّي بأشعاره، وفي طريقه إلى الكوفة خرج عليه أعراب بني ضبيية و منهم فاتك بن أسد وكان المتنبّي قد هجاه هجاءا مقنعا، فقاتلهم حتى قتل سنة (354هـ). (محمد أحمد سعد: موسوعة الشعر العربي القصائد الذهبية، دارصفاء، عمان الأردن، ط1، 2003، ص146).

(1) حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، ص10.

يستجد الشاعر في هذا المقاطع الشعري بشخصية (المتنبي) ذاكرة اسمه، متحدا بشخصه في الغضب والثورة على الوضع الراهن إن المتنبي صورة استعارية، يهدف الشاعر من خلالها للحث على الجهاد والاستشهاد في سبيل الحق سواء أكان ذلك بالقلم أو السيف للوصول إلى المبتغى، لقد كان المتنبي يرى أن الوسيلة إلى الملك هي الكفاح والقتال ومصارعة الخطوب⁽¹⁾.

وبالتالي منح الشاعر تجربته بعدا تاريخيا فلا وجود للحدود والمسافات في سبيل البحث عن الحرية ، يقول محمد غنيمي هلال[>] والشاعر يعبر في تجربته عما في نفسه من صراع داخلي، سواء كانت تعبيراً عن حالة من حالات نفسه هو، أم عن موقف إنساني عام تمثله^{<(2)}.

يعيش الشاعر المعاصر خلال تجربته الشعرية حالة من الصراع الداخلي يتجاوزه طرفان إما موقف ذاتي يمثله الشاعر نفسه، أو تعبير عن قضية أو موقف إنساني عام تجسد في تجاربه الإبداعية الخاصة.

وقد عمد الشاعر إلى استخدام أسلوب التلميح ليعبر من خلاله عما يدور في نفسه من جدل داخلي يفرضه الواقع جاعلا من هذه الشخصية قناعا بسيطا يحتمي به من بطش و ظلم الحاضر رافضا له متمردا عنه.

(1) ينظر: شعراؤنا ديوان المتنبي: راجعه و فهرسه يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (دط)

2011، ص 07.

(2) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 363.

لذا انبثقت عن هذا المقطع جملة من الدلالات نذكر منها :

- الدلالة الإنسانية:

تتمثل في التمرد والقلق على الأوضاع الراهنة، فهو صوت جيل مزقت راياته الهزيمة والحكم الجائر والمصلحة الخاصة.

- الدلالة الرمزية:

فالمنتبى هو قناع حاول الشاعر من خلاله قراءة واقعه المعاصر، وجسر ممتد في محاولة منه لفهم الواقع. ومن جماليات هذا المقطع نذكر:

- **جمالية تحيين المخزون الذاكري للقارئ** : بالعودة إلى زمن القوة (ارتقاء الفكر والوعي بالعلم/قوة السلاح والانتصارات العسكرية)، للتواصل مع الماضي والإقتداء به.

- **جمالية الإحالة**: إلى زمن الكفاح والاستشهاد في سبيل استرجاع الملك والحق المسلوب.

ثالثاً: الموروث التاريخي

إن الموروث التاريخي يشكل أحد الموارد المهمة التي اعتمد عليها الشاعر المعاصر في بلورة تجربته الشعرية وفقاً لمعطيات عصره وثقافته، إذ عمد إلى >> النص التاريخي ومن خلال ما يعرضه من أحداث وصراعات، وشخصيات قد شكل رصيذا هاما للشعر الذي سارع إلى تبني هذا التاريخ، من أجل إعادة صياغته ليصل بالحاضر والمستقبل <<(1) .

(1) نداء على يوسف: "التناص في شعر محمد القيسي"، مخطوط ماجستير، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2012، ص 21 .

فالنص التاريخي إذا بكل المعطيات التي يشمل عليها (شخصيات، وحروب وصراعات) يقدم المادة الخصبة التي تسهم في إثراء النص الشعري المعاصر المسكون بروح الماضي والمعبر عن روح العصر، ولذا[>] فإن استلهامه التاريخ يتمثل في تفاعل رموزه القديمة مع الحاضر بهدف إنارة الواقع، والتعبير عن إحساسه إزاء أحداثه المعاصرة واغتناء معانيه وصوره بقصد التأثير في الملتقى وتعميق الفضاء الدلالي^{<(1)}.

ويحاول الشاعر المعاصر من وراء استلهامه للموروث التاريخي، برموزه وشخصياته التفاعل مع الحاضر، تعبيرا لما يدور فيه من أحداث ووقائع، من خلال اغتناء تجربته الشعرية بالصور، والمعاني ذات التأثير في الملتقى بتعميق الدلالة، عن طريق التأجيل الدلالي الذي يجعل من النص فضاء مفتوحا ، مفعما بظاهرة التعدد الدلالي

ويبدو أن الشاعر المعاصر يسعى إلى أن يعكس ذات نفسه في مرآة الشخصيات القدامى من التاريخ أو في مرآة شخصيات أسطورية، بعد أن يسبغ عليهم من نفسه وينفخ فيهم من روحه ويقربهم بذلك من نفوسنا، فهو في الواقع يحبيهم، ولكنه يحيا بهم. (2)

لم يكن توظيف الشخصيات التاريخية عشوائيا وخاليا من الدلالة بل[>] إن الأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي وإنما لها دلالتها وأشكال أخرى^{<(3)}.

وتتميز الأحداث التاريخية وشخصياتها باستمرارها، رغم انقضاء تلك الفترة التي وجدت فيها، وتحمل تداعيات مختلفة والعديد من الدلالات المفتوحة لأمد بعيد من الزمن

(1) باسل محمد علي بزاروي:سميح القاسم دراسة نقدية في قصائد محذوفة، مخطوط ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،2008،ص210 .

(2) ينظر: محمد غنيمي هلال:الأدب المقارن،ص261.

(3) علي علوي:الذات المغتربة و البحث عن الخلاص (الشعر المغربي المعاصر أنموذجا)،دار الوطن،المغرب،ط1

2013، ص263.

باتخاذها أشكالاً وصيغاً جديدة، تتماشى وطبيعة التجربة الشعرية المتعلقة بأي شاعر وفي أزمنة مختلفة .

كما >> أن للتاريخ و البطولات سحر خاص عند الشاعر، إذ يحقق من خلال التغني به كثيراً مكن طموحه، الذي يعجز عن بلوغه في مجتمعه ولحظته الحاضرة^{<<(1)}.

ويشكل استخدام الشخصيات التاريخية والتاريخ عامة في النص الشعري المعاصر رؤياً، يحاول الشاعر التعبير من خلالها عن لحظته الراهنة.

استدعى الشاعر مجموعة من الشخصيات في هذه المقطوعة الشعرية إذ يقول:

حدّثني الزّائر قبل أن يصبح ذاكرةً

حدّثني قبل النسيانِ

عن سرّ الزّهرة حدّثني

عن سرّ عناق الأفنانِ

حدّثني عن لغز الألغاز

وعن كتمان الكتمان

عن آخر ملحمة دُفنت

عن أول ما فكّته يدان

(1) المرجع السابق، ص 263.

عن "طارق" .. عن "موسى بن نصير" :

و "كسيلة" .. "وابن النعمان" :

عن أول نسرٍ مطعونٍ

عن طعنة آخر وجدانٍ ..

حدثني عن "موسم إصراري"

و "جمال الدين الأفغاني" :

* لقد اختلف المؤرخون في أصل طارق بن زياد فذهب بعضهم إلى أنه كان فارسيا همذانيا، وكان مولى لموسى ابن نصير، وهناك من يقر بأنه عربي من اليمن، يذهبون إلى أن أصله من قبيلة نفة البربرية في حين يعرفه ابن خلدون بطارق بن زيد الليثي). وديع أبو زيدون : تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص98)، عرف بالتواضع وسياسة اللين، ص117 .
** قائد عسكري عرف عنه الغرور، والشغف بالغنائم والانتصارات (القائد العام لطارق بن زياد)، المرجع نفسه ص117 .

*** كسيلة بن لزم الأوربي البرنسي : كان أمير أعلى البرانس ، وكان نصرانيا ، جمع الجموع من البربر والفرنج وزحف نحو المسلمين فهزمه أبو المهاجر وأسره فأسلم كسيلة على يدي أبي المهاجر، كانت أوربة لكسيلة منذ (51 هـ) ، وقد حسن إسلام كسيلة واتصلت بينهما صداقة موصولة الأسباب، وكسيلة هو الذي قتل عقبة بن نافع، وقد قتله زهير بن قيس البلوي سنة تسع وستين الهجرية، (محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي (قادة فتح المغرب العربي) ، دار الفكر، ج1، ط7، 1984، ص111) .

**** حسان بن النعمان الأزدي الغساني، هو حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا ابن عامر بن الأزدي، الملقب الشيخ الأمين قائد الفتوحات في إفريقية. ولد حسان بن النعمان في الشام، وأسلم عند الفتح الإسلامي للشام مع أهله. حفظ القرآن، والسنة النبوية، وأتقن العلوم الفقهية، وروى عن عمر بن الخطاب، وكانت وفاته سنة 86هـ. (حسان بن النعمان - ويكيبيديا الموسوعة الحرة File:///C:/Users/BIK/Desktop/2015/04/04 (.23:55)

***** يرجع نسبه الى الحسين بن علي بن أبي طالب تعلم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم و كثير من الأحاديث النبوية أسوة بجده الأكبر المحدث الشهير الإمام الترميذي، انتقل إلى كابول فدرس العلوم الشرعية و التاريخ الإسلامي إذ قال المستشرق المجري جولد زيهير (1850 - 1921)، إن جمال الدين كان (...) فيلسوفا ،كاتباً ،خطيباً ،صحفياً وفوق ذلك كان سياسياً يرى فيه محبوه وطنياً كبيراً، وخصومه مهيجا خصيراً، (مولود عريمير: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007، ص79، ص90) .

وعن " مالك " و صراع الأفكار

وعن ميلاد الإنسان

عن حي قد يخلف ميتاً⁽¹⁾

استدعى الشاعر في هذه الأسطر الشعرية العديد من الشخصيات فكأنما يحاول من خلالها تذكيرنا بأمجاد الزمن الماضي بذكر بعض أعلام البطولة، والإصلاح والفكر في تاريخنا المجيد، وهو هنا استعمل أسلوب المزج، ليرمي من خلاله إلى أسلوب القناع الدرامي** >> إن تركيب بعض الرموز وتسلسلها يمنحان النص دلالات مختلفة تكون مذهشة ومحيرة، ولكنها في الوقت نفسه متجددة ومثيرة، ويكون ذلك بالتحام رموز معينة، ينتقيها الشاعر حيث تتداخل هذه الرموز وتتحد من خلال خيط تاريخي أو فني رفيع، وتأخذ معاني متعددة <<⁽²⁾ .

وقد بنيت هذه المقطوعة على مجموعة من الشخصيات استدعاها الشاعر وفق آلية العلم مرة بذكر الاسم (طارق، كسيلة، مالك) وأخرى بذكر الاسم والكنية (موسى بن نصير) وأخرى بذكر الاسم واللقب (جمال الدين الأفغاني) وأخرى بذكر الكنية فقط (ابن النعمان)

* هو مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي ولد في مدينة قسنطينة (1905-1930)، وهو يرى أن ولادته أتاحت له الفرصة للاتصال بالماضي والمستقبل، أما عن صفاته الخلقية فقال فيه عمار الطالبي يشعر في أعماقه بأن له رسالة وعلى الرغم من الصعاب التي واجهته في حياته الشاقة، فإنه لم يتزلزل في يوم، له شخصية ملتزمة بالأخلاق الإسلامية السامية، ذو أصالة وهمة عالية، وأنفة شامخة وعوده لايلين في الحق ولا يخشى فيه لومة لائم... (عبد الله بن حمد العويسي: مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص51/ص132).

(1) حسين زيدان :اعتصام، ص 56 .

** وذلك ليضفي الشاعر على صوته نبرة موضوعية شبه محايدة تتأى به عن التدفق الذاتي المباشر (إيمان محمد أمين " الكيلاني : بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره، ص176) .

(2) ناصر لوحيشي: الرمز الديني في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار الطليعة، الجزائر، ط1، 2004، ص153.

مستخدماً صيغة الماضي فهو يحاول أن يعود بنا إلى ذاك الزمن البطولي عن تلك الملحمة التي دفنت بموت أبطالها و انقضت دون أن تتكرر في هذا الزمن إلا أن أمل الشاعر يظل قائماً.

لهذا المقطع الشعري دلالات عدة وهي :

الدلالة الإنسانية : الشاعر يريد أن يبعث في قارئ النص الشعري الإرادة والتحدي وذلك بالعودة إلى زمن البطولات

الدلالة الرمزية : الشاعر يعيش حالة قلق واضطراب، فهو يأسف لما يعيشه الإنسان في هذا الزمن من هزائم وانكسارات، وكأنما الشاعر يستتجد بهؤلاء الأبطال ليخلصوا إنسان الزمن الحاضر من مآسي الحياة، ويبعثوا فيه روح المقاومة وحب الانتصار .

أما عن الجمليات الواردة في هذا المقطع فهي:

جمالية الإحالة : العودة للماضي لقراءة الزمن الحاضر، والبحث عن حلول من لدن ذاك الزمن .

جمالية تكثيف التجربة الشعرية : من خلال سرد وذكر بعض الشخصيات الفاعلة في التاريخ، إذ يحاول من خلالها البوح بسر التاريخ (لغز الماضي)، وملحمة الذات التي دفنت، هذه الملحمة التي تمثل المقاومة والإصرار على الانتصار .

وقد استحضر الشاعر في قصيدة : " صورة في زمن ما ... " شخصية المرأة
المستغيثة بالمعتصم بالله من خلال قوله:

جفّت صرخة " معتصماه "

جفّت في الشام .. وفي النيل

في مكة جفّت .. في " زمزم "

مات الصياد مع المفتاح⁽¹⁾

استدعى الشاعر في هذه المقطوعة الشعرية صورة المرأة المستجدة في عهد
المعتصم بالمعتصم - فلبى النداء وكان خير نصير لها - مستعملا آلية الدور، موظفا
آلية الإيحاء ويبدو أن الشاعر استخدم القناع البسيط الذي أفرغه من دلالاته الأصلية
بمنحه دلالة جديدة بواسطة أسلوب القلب* ليؤكد من خلالها عن قلقه تجاه الواقع، وما

* هو أبو اسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، كان ميلاد المعتصم بالله
سنة(179هـ) ووفاته في سامراء سنة(227هـ) وقد اشتهر بقصة واه معتصماه، فلا ينسى التاريخ للمعتصم فتح عمورية
سنة(223هـ) يوم نادى باسمه امرأة عربية على حدود بلاد الروم اعتد عليها، فصرخت (واه معتصماه!) فلما بلغه النداء
كتب إلى ملك الروم من أمير المؤمنين المعتصم بالله إلى كلب الروم، أطلق صراح المرأة و إن لم تفعل، بعث لك جيشا
أوله عندك و أخره عندي، ثم اسرع إليها بجيش جرار قائلا: "البيك يا أختاه!" (رابح بن خوية:جماليات القصيدة العربية
المعاصرة(الصورة-الرمز-التناص)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013، ص175).

(1) حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، ص23.

** هو أن يعتمد الشاعر الى استخدام رمز تراثي استخداما معاكسا لدلالاته الأصل، وذلك لتطويع الرمز لتجربة الشاعر
والواقع المعاصر و يهدف من استخدامه هذا الأسلوب في الغالب إلى توليد نوع من الإحساس العميق بالمقارنة بين
المدلول التراثي للشخصية والبعد المعاصر الذي يستخدم لتعبير عنه (إيمان " محمد أمين " الكيلاني :بدر شاكر
السياب،دراسة أسلوبية لشعره، ص 200)، إذ تشكل الشخصية التراثية رمز جزئي في النص وهذا يعني أن توظيف
الشخصية التراثية أو المعاصرة،واقعية أو مبتكرة يدمجها الشاعر في نصوصه، ويظل على مبعده منها دون تماه بها
من حيث إنه يحمل رؤى الشاعر ومواقفه من الحاضر اي توظيف شخصيات على شكل اقتباس أو إحالة، أو إيحاء
عبر توظيف بعض أقوالها، أو متعلقاتها، أو حادثة اشتهرت بها هذه الشخصية.(عصام حفظ الله واصل:التناص التراثي
في الشعر العربي المعاصر، ص153/ص154).

فيه من ظلم واستبداد فكل الوطن العربي يعاني، ولا منجد له مبينا ذلك من خلال استعماله التقديم والتأخير حيث قدم شبه الجملة (في مكة) على الفعل (جفت) في سطر شعري واحد دون غيره من الأسطر الشعرية الأخرى، بتقديمه للمكان المقدس ليحتل الصدارة والأمامية حيث لا تعلوه أفعال الذبول ولا تسبقه سابقة، يشكل هذا التقديم اهتمام الشاعر بالهوية والعقيدة الإسلامية التي لا بد أن نعيد لها مجدها الضائع.

أسفر هذا المقطع الشعري على دلالات عدة منها :

الدلالة الإنسانية:

- غياب القيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة في كل الوطن العربي، وتأكيد الفرقة والشتات بين أقطاره لتحل محلها المفاسد.
- اثبات وتأكيد انعدام النصر، والنخوة حتى في هذا المكان المقدس .

الدلالة الرمزية:

- اغتراب ذات الشاعر عن واقعه المعاصر، والحنين إلى زمن النصر والنخوة والانتصار للحق ورد المظالم.
- التأكيد على مفارقة المواقف بين سمو أخلاق الزمن الماضي، وتدنيها في وقتنا الحاضر.

أفرزت هذه الدلالات جماليات عدة ينبثق منها عبق الحنين للماضي منها:

جماليات الإحالة:

رحلة الشاعر إلى زمن النصر والعدل في محاولة منه، لعقد مقارنة بين زمنين (ماض وحاضر) ليبيدي تدمره واستيائه من الأوضاع الراهنة.

جماليات إثارة الذاكرة القرائية:

• يحاول الشاعر من خلال هذه الصورة، التي ضمنها في هذا المقطع الشعري بعث الهمم وحشدها في المتلقي العربي أو الإنسان العربي لنصرة أخيه في أي مكان من هذا الوطن العربي.

• هذه الصورة هي رمز للماضي المنتصر، جاء الشاعر بها ليكشف زيف الحاضر وانكساراته، وتخاذله المتكرر وعجزه عن تحقيق نصر يرتقي ويسمو إلى انتصارات ذلك الزمن.

رابعا: الموروث الأسطوري

يعد الموروث الأسطوري من أهم المصادر التي يلجأ إليها الشاعر المعاصر لإغناء تجربته الإبداعية؛ إذ نشأت الأسطورة تعبيراً عن عجز الإنسان أمام الظواهر الغيبية ورغبة منه في تفسيرها وتتمثل في الموت، والحياة، والمصير..، وذلك بإعطاء هذه العناصر أبعاداً أخرى، فالأسطورة إذا: >> صيغة سردية لتلك الرموز النموذجية الأصلية بوجه خاص والتي تشكل معا رؤيا مترابطة عما يعرف الإنسان و يعتقد << (1).

(1) بول ب-ديكسون: تر: خليل كلفت: الأسطورة و الحداثة حول رواية دون كازمور، المجلس الأعلى للثقافة، (دط)

وتمثل الأسطورة رموزاً أصلية متأصلة ومتجذرة في الإنسان مرتبطة بمعتقداته وانتماؤه، وهي وأيضاً: >> الجزء الناطق في الشعائر أو الطقوس البدائية وهي بمعناه الأعم حكاية مجهولة المؤلف تتحدث عن الأصل والعلة والقدرة، ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون والإنسان تفسيراً لا يخلو من نزعة تربوية تعليمية <<(1).

تعود البدايات الأولى للأسطورة إلى العقائد و الشعائر البدائية للإنسان الأول تتحدث عن انتماؤه وقدره، مفسراً من خلالها ما يدور حوله وهذا التفسير تعليمي تربوي بالدرجة الأولى.

أما عن علاقة الشاعر المعاصر بالأسطورة والخرافة تعتبر من أهم مظاهر الشعر المعاصر، لذا >> فقد تفتن الشعراء المعاصرون إلى هذا المعين الزاخر بالرمز المليء بالإيحاء <<(2).

ما يميز الشعر المعاصر عن الشعر في المراحل السابقة هو اعتماده على الأسطورة التي تمثل منبعاً غني بالرمز المفعم بالإيحاء والدلالات، واستخدام الشاعر المعاصر للأسطورة هو: >> محاولة الارتقاء بالقصيدة من تشخيصها الذاتي إلى إنسانيتها الأشمل لتتجاوز في الوقت نفسه. الآتي المحدود الزمنية إلى (الجوهر) الممتد في زمنية مطلقة <<(3).

لقد تعددت استخدامات الشاعر المعاصر للأساطير في محاولة منه للارتفاع بالعمل الإبداعي والفني عن الذاتية، ليأخذ أبعاداً إنسانية تخرج من حدود الزمن الواحد والمكان الواحد، لتمتد إلى الأعماق والجوهر لتخرق الحدود الزمانية والمكانية.

(1) محمد فتوح أحمد: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984، ص288.

(2) محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975)، ص574.

(3) رجاء عيد: لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر، ص372.

ويمكن القول إن >> ما يربط الشاعر المعاصر بالأساطير والتراث الشعبي القديم عموماً هو تلك السمات الفنية، التي تتمتع بها الأساطير، ومنها القدرة على التشخيص والتمثيل، ومنح الحياة للأشياء الجامدة <<(1).

إن ما يميز الأساطير والتراث بشكل عام هو السمات الفنية المتمثلة في التشخيص والتمثيل لبعث الحياة فيما هو جامد وبذلك تشكل رؤياً خاصة بهذا الشاعر المعاصر وممثلة له. كما أن استخدام الشاعر للأسطورة >> يجاوز هذه الوظيفة التوصيلية إلى وظيفة أكثر تعقيداً، وهي الوظيفة الجمالية التأثيرية الأدبية التي تنشأ بخرق الاستعمالات الجاهزة للكلام وبالتوظيف الاستثنائي للغة لذلك استعان الشاعر المعاصر بالأسطورة كإطار رمزي دال، وكذا محاولة منه لتغيير ما يستصعب فهمه على الإنسان [...]. تفسيراً يقوم على مفاهيم أخلاقية وروحية <<(2).

الشاعر المعاصر يبتعد عن الوظيفة التواصلية للأساطير إلى وظيفة جمالية تأثيرية أدبية، بخرق الاستعمال المعهودة للغة، والانزياح عنها لتفسير الكون من حوله تفسيراً يقوم على مفاهيم أخلاقية وروحية.

(1) كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، ص 38.

(2) نسيم بوسلح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية الوطنية، الجزائر، ط 1، 2003.

استدعى الشاعر "حسين زيدان" مجموعة من الأسماء الأسطورية خلال قوله:

لا تتركي "طروادة" لي: "وحدتي" .. لي : عزلتي ..

من أي بحر تبحرين؟

للبحر "رب" "تيريوس" لم يزل .. ولم يزل: "بيلوس" :

لأي أرض تبحرين؟ ..

للأرض "رب" جاثم "بوناديا" مات الصبيحة ... انتهى

فصدّقيني .. صدّقي .. في الأرض قرصان لـ "زوس" :

لا ترحلي

"إفخاتون" لن يرضى لك البسمات ، لن تحميك ترسانه

* تعود حرب طروادة إلى بين صراع الآلهة لمينرفا ← إلهة الحكمة و يونو و فينوس في حفل زفاف بليوس، دعت إليه جميع الآلهة ماعدا اريس (الفتنة)، غضبت هذه الأخيرة، وألقت نقاحة ذهبية بين ضيوف منقوش عليها (إلى أجمل النساء)، ف وقعت الفتنة بين الإلهات و بعثن إلى جبل ايدا، ونصب باريس حكما بينهما ... (ينظر: بلفنش: عصر الأساطير تر: رشدي السيسي، النهضة العربية، مصر، (د.ط)، 1966، ص303).

** شيخ البحر الخالد، العراف الذي يرى مكنون الغيب، إنه لا يعرف الكذب ولا الباطل فهو لا يكهن للآلهة أو البشر إلا بما هو الحق، كما أنه يقدم النصح الحكيم، وله خمسون ابنة فائقة الجمال. (عماد حاتم: أساطير اليونان، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ص64/65).

*** ابن للحكيم إيبياك، ابن زيوس و ايغيتا ابنة اله النهر أسلوب (المرجع نفسه، ص393).

**** تجلى على عرش الأوليمبوس، حيث الجلالة و القدسية و السكينة [...]، إنه سيد مجلس الآلهة الكبار يطلعونه على صراعات الشعب، يخلصون له النصح في ظل مشيئته، وهو المعز المذل صاحب القدرات في تصريف أمور الكون أقوى الآلهة وحاكم الأرض والسماء. (خليل ح. تادرس: أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا للنشر، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص34).

***** هو ملك مصر الفرعون أمنحوتب الرابع (أمون يرض)، ويدعى في المصادر الكلاسيكية أمونفيس، ولد أمنحوتب (1370-1349) تولى الملك شريكا لأبيه وأقام معه في طيبة، كان شديد التعصب لدينه الجديد ووقف في وجه كهنة أمون وغير اسمه من أمنحوتب الرابع إلى إسم جديد لتأكيد صلته بمعبوده فأختار إسم: أخ-إن-أتون (إفخاتون) وترجمتها المفيد لأتون. (أحمد فخري: مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى 222 قبل الميلاد، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 2012، ص238).

و لن يُبدي تخدّره ليعزف .. ليعزف موسم الكهنه⁽¹⁾

بنى الشاعر مقطوعته الشعرية هذه على استدعاء مجموعة من الأسماء الأسطورية التي أسهمت في تكثيف الدلالة العامة التي يسعى إليها الشاعر، إذ يقول رجاء عيد مؤكداً ذلك: >> يعمد الشاعر الحديث إلى المزج بين الأساطير، لتكثيف الدلالة الرامزة المثبتة في كل أسطورة على حدى، بواسطة هذا التمازج يتمكن من تأكيد المغزى وترسيخ وظيفته الفنية التي تحل محل الصورة الاستعمارية التقليدية <<⁽²⁾.

إن مزج الشاعر للأساطير داخل مقطع شعري واحد ليس حشواً أو رصاً اعتباطياً لا طائل منه، وإنما تكثيفاً لدلالة وصورة فنية جديدة بديلاً للصورة في سابق عهدها.

فالشاعر يعيش حالة قلق واضطراب نفسي جعلته يعود للأساطير وكأنما يحيلنا من خلالها إلى عالم آخر غير هذا العالم، بعيداً عن الأرض التي يحكمها الجبابرة (اصطاح عليهم اسم قرصان) لهم السلطة في كل شيء، فكل الأساطير الموظفة في هذا المقطع تعود في أصلها إلى زوس (إله الأرض والسماء).

يحمل المقطع الشعري دلالات تفرز جماليات وهي:

- دلالة رمزية : فالدلالة الرامزة لهذا المقطع الشعري توماً إلى غربة ذات الشاعر عن واقعه المعاصر، فعودته للأسطورة ما هي إلا قناع من وراء ذلك إلى رفض الاستعباد والرضوخ للحاكم والسلطة الجائرة.

(1) حسين زيدان: فضاء لموسم الإصرار، ص13

(2) رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر)، ص404.

استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان" :

- دلالة إنسانية : الهروب من الواقع المرفوض بكل قيمه و مبادئه المزيفة والجائرة.
- جمالية تكثيف التجربة الشعرية : مزج الشاعر للأساطير في محاولة منه لفهم الواقع وتعميق الدلالة لدى القارئ.
- جمالية الإحالة : العودة إلى زمن الصفاء والطهارة في محاولة منه للارتقاء إلى ذلك الزمن، هروبا من اللحظة الراهنة، بحثا عن ذاته المغتربة عن واقعها المعيش.
- البحث عن التوازن النفسي من خلال خرق حدود الزمن بالعودة للماضي ومد جسر التواصل مع الحاضر وفتح أفاق الأمل في مستقبل مشرق.

:

الجدير بالذكر أن الشاعر الجزائري ربطته علاقة متينة بتراثه، لذا كان حضوره قويا في شعره. و"حسين زيدان" واحد من هؤلاء الشعراء الذين انكبوا على التراث وأخذوا يغترفون من مصادره المتعددة، إذ بدأ جليا في شعره.

بناء على ما تقدم ذكره في هذا الفصل توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

1) وظف الشاعر آليات وأنماط مختلفة في استحضاره للشخصية التراثية، إذ أسهم ذلك في إغناء تجربته الشعرية، والاختلاف القائم في توظيف هذه الآليات يعود إلى رؤيا الشاعر وطبيعة تجربته الإبداعية التي تفرض عليه نمطا من أنماط الاستدعاء وآلية من آلياته.

2) سيطرة النزعة الدينية والروحية على أغلب نصوص "حسين زيدان" الشعرية، لذا كان للشخصيات الدينية حضورا قويا في شعره، ليكشف من خلالها عن خبايا واقعه المعيش في محاولة منه لقراءة هذا الواقع .

3) عمد الشاعر "حسين زيدان" إلى أساليب مختلفة خلال عملية الاستدعاء (أسلوب المزج، أسلوب القلب)، وذلك بتحويل الدلالة العامة والأصلية للشخصية التراثية أو بمنحها دلالة جديدة وفقا للمعطيات المستحدثة والتجارب المعاصرة التي خاض غمارها الشاعر.

4) أسهم تعدد مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في إثراء نصوصه الشعرية، مما أكسب تجربته خصوبة متميزة تتأى عن المسار الفلسفي، لتأخذ بذلك بعدا روحيا ووجدانيا، مما جعل النص الشعري مسكونا بهاجس التعدد الدلالي.

5) التحام وامتزاج الجانب العقلي والمرجعي مع الجانب الشعوري الوجداني في نقل التجربة الشعرية، وذلك من خلال تكثيف الدلالات وتعميق التجربة الشعرية، ويتجلى هذا باستدعاء شخصيات عدة في مقطع شعري واحد سواء أكانت أسطورية أم أدبية.

6) أغلب الشخصيات المستدعاة - إن لم نقل جلها- في نصوصه الشعرية لها ذبوع وانتشار كبير في الساحة الأدبية أو التاريخية... إذ لجأ الشاعر إلى نماذج لها صدى وتأثير في نفس المتلقي تتم عن وعي الشاعر وإدراكه لقارئ النص ومتلقيه.

7) شكلت الشخصية معادلا فنيا للرؤية الفكرية التي تصدر عنها نصوصه الشعرية التي تجسد وترسم ملامح تجربة مشحونة بالتوتر وهي تجربة يتفاعل فيها الواقع مع الماضي والحاضر انعكاسا وتصويرا للحظة الراهنة.

8) كان استحضار الشاعر للنصوص الشعرية الغائبة ليدلل بها على أصحابها، بدمجها في المتن الشعري بطرق مختلفة ومنحها فرصة إعادة بناء ذاتها، لتمنح النص رؤى جديدة تختلف جذريا عن سابقتها.

9) الواضح في نصوصه الشعرية اعتماده على القرآن الكريم تصويرا (من حيث تضمين نصوص قرآنية) ولفظا متأثرا ببنائه الفني.

:

الجدير بالذكر أن الشاعر الجزائري ربطته علاقة متينة بترائه كان حضوره قويا في "حسين زيدان" واحد من هؤلاء الشعراء الذين انكبوا على التراث وأخذوا يغترفون من مصادره المتعددة، إذ بدى جليا .

تقدم ذكره في هذا الفصل توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

(1) وظف الشاعر آليات وأنماط مختلفة في استحضاره للشخصية التراثية، إذ أسهم ذلك في إغناء تجربته الشعرية القائم في توظيف هذه الآليات يعود إلى رؤيا الشاعر وطبيعة تجربته الإبداعية التي تفرض عليه نمط من أنماط الاستدعاء وآلية من آلياته.

(2) سيطرة النزعة الدينية والروحية على أغلب نصوص "حسين زيدان" الشعرية، لذا كان للشخصيات حضورا قويا في شعره، ليكشف من خلالها عن خبايا واقعه المعيش، في محاولة منه لقراءة هذا الواقع .

(3) عمد الشاعر "حسين زيدان" إلى أساليب مختلفة خلال عملية الاستدعاء (أسلوب (...) حوير الدلالة الأصلية للشخصية التراثية بمنحها دلالة جديدة وفقا للمعطيات المستحدثة والتجارب المعاصرة التي خاض غمارها .

(4) أسهم تعدد مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في إثراء نصوصه الشعرية، مما أكسب تجربته متميزة تتأى لتأخذ بذلك بعدا روحيا ووجدانيا، مما جعل النص الشعري مسكونا بهاجس التعدد الدلالي.

(5)

التجربة الشعرية، وذلك من خلال تكثيف الدلالات وتعميق التجربة الشعورية ويتجلى هذا استدعاء شخصيات عدة في مقطع شعري واحد سواء أكانت أسطورية أ أدبية.

(6) أغلب الشخصيات المستدعاة - جلها- ه الشعرية لها ذبوع وانتشار كبير في الساحة الأدبية أو التاريخية... إذ لجأ الشاعر إلى نماذج لها صدق وتأثير وإدراكه وتلقيه.

(7) شكلت الشخصية فنيا للرؤية الفكرية التي تصدر عنها نصوصه الشعرية التي تجسد وترسم ملامح تجربة مشحونة بالتوتر وهي تجربة يتفاعل فيها الواقع مع الماضي وتصويرا للحظة الراهنة.

(8) شعرية ليدلل بها على أصحابها بدمجها المتن الشعري بطرق مختلفة ومنحها فرصة إعادة بناء ذاتها لتمنح النص رؤى جديدة تختلف جذريا عن سابقتها.

(9) الواضح في نصوصه الشعرية اعتماده على القرآن الكريم تصويرا (من حيث تضمين نصوص قرآنية) ولفظا متأثرا ببنائه الفني.

ملخص البحث:

إن ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية من أهم الظواهر التي أثرت القصيدة المعاصرة، وأسهمت في تشكيل رؤيا الشاعر تجاه قضايا عصره، وحددت مواقفه المعبرة عن واقعه لذا ربطته علاقة قوية وفاعلة بالتراث. إذ تحدثنا في الفصل الأول عن علاقة الشاعر بموروثه، وأهم العوامل التي قادتته إلى استدعاء الشخصيات التراثية، كما تعرضنا لذكر المراحل التي اعتمدها في توظيفه للشخصيات التراثية متخذا خلالها جملة من المعايير التي تمت عبر مراحل عدة. وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا إلى دلالات وجماليات هذا الاستدعاء. أما الفصل الثاني فقد خصصناه للشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان"، معتمدا في استلهاها على آليات وأنماط ضمنها في نصوصه الشعرية وفق أساليب مختلفة، تتم عن وعيه بموروثه الإنساني الشامل والزاهر بمصادره لتعزز بذلك دلالات وجماليات مختلفة.

Research Summary:

The phenomenon of call traditional characters of the most important phenomena that have influenced contemporary poem, and contributed to the formation of the vision of the poet to his age issues, and identified the positions that represent the reality so tied to strong and effective relationship heritage. az we talked in the first chapter about the relationship between the poet Bmoroth, the most important factors that led him to call figures heritage, as we were mentioned stages adopted in employment figures heritage through taking a series of standards that have been through several stages that. At the end of this chapter we dealt with the semantics and aesthetics of this call. The second chapter was dedicated to the figures in the traditional hair "Hussein Zidane", supported in the inspired patterns and poetic texts, including in mechanisms according to different methods, reflect the destruction of human consciousness Bmoroth and to promote the rich confiscated so different semantics and aesthet.

(الإحيائية مثلا)

جديدا يتلاءم ورؤيا هذا الشاعر الذي يعيش في عصر بالمفارقات، فلجأ إليه ليغترف يصل به حاضره معبرا عن مستقبله، لذا شكل لديه أهمية مرتكزا ومصدرا لإلهامه ان توظيفه للتراث بكل مصادره فضا لإغناء تجربته الشعرية، ومرآ عاكسة لواقعه، ومنتفسا له من كل ضغوط الحياة ومتاعبها، إذ يمثل له طريقا معبدا يربط ماضيه بحاضره ورؤيا مستشرفة للمس .

شغلت ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية العديد من الباحثين والدارسين استلهم الشخصيات التراثية هي أحد الأشكال الحدائثة التي تنم عن وعي إدراكه له، كما تؤكد القدرة الإبداعية، والطاقات الفكرية لهذا الشاعر. الشخصية التراثية في لخطاب الشعري "استخدامها تعبيراً لحمل بعد أي: تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها أو يعبر بها عن رؤياه ."

وهذا يؤكد أن ر المعاصر على الشخصية التراثية، بعدها وسيلة رامزة وموحية يعبر بها، أو من خلالها عن قضايا المعاصرة، فهي إذا تحمل من أبعاد تجربته ورؤيا تتوافق مع العصر الذي يعيش فيه.

ظاهر استدعاء حضور متميزا في شعر "حسين زيدان"، فيها على التراثية حاول من خلالها تقديم قراءة له عبر رؤياه جد الشاعر في تلك الشخصيات منبعاً غنيا أسهم في إثراء نصه الشعري لتعبير عن موقفه الشعوري تجاه قضية ما.

وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع، رغبة منا في البحث في وبالتحديد "حسين زيدان" ت في شعره، وهذا نظرا لاعتماده على ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية بشكل واضح.

ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية انتشارا واسعا في الشعر العربي عموما
وفي الشعر الجزائري على وجه
القائم في توظيفها بين
، كما أن للطابع الروحي والفلسفي الذي تميز به هو الذي كون لدينا حب
الاطلاع وخوض غمار البحث في هذا الموضوع كل ذلك دفعنا إلى اصطفائه و

والجماليات. ومن ثم وسما موضوع البحث بـ: استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "
حسين زيدان" (دراسة لنماذج مختارة).

والإشكالية المطروحة هنا كيف كان استدعاء الشخصيات التراثية في شع "حسين زيدان"
في تكمن أهمية توظيف التراث الآليات والأنماط الموظفة في استدعاء الشخصية
التراثية؟ وما المراحل المتبعة خلال عملية هي الأبعاد الفنية والجمالية
التي اكتسبها النص الشعري من هذا الاستدعاء؟

بنينا
بين تلتهما خاتمة.

عناصر معينة، إذ تحدثنا أهمية توظيف التراث والمعايير التي يتخذها الشاعر في
استحضاره له

بالشخصيات التراثية ثم تطرقنا إلى ذكر التي تؤدي إلى تحقيق

تواصل وتوطيد العلاقة بين الشاعر وموروثه ثم ختمنا هذا الفصل بالإشارة

جماليات التي يحققها والتي تكشف الستار عن القصيدة في صورتها الراهنة.

أما الفصل الثاني فكان مناط الحديث فيه يات التراثية التي تعددت

مصادرها في شعره بين الديني والأدبي و التاريخي وأخيرا الأسطوري، مرتكزين في

تحليلنا لها على آليات، فكان كل واحد من هذه المصادر يشكل ذخرا وزادا

للشاعر في نصوصه الشعرية موظفا في ذلك أساليب شتى عمد إليها أثناء عملية

إما أن تكون الشخصية معادلا موضوعيا للتجربة أو استخدمها بصورة عكسية

متبعا في ذلك أساليب تتوافق والرؤيا العامة التي يمتلكها، وفي الأخير تعرضنا أهم

المتوصل إليها في البحث.

وبغرض الاقتراب أكثر من جوهر النص وملامسة جمالياته انفتح على منهجين هما منهج الأسلوبى والوصفى متخذين من آلتى التحليل والاستنتاج سبيلا للوصول إلى الطرق الفنية التى استخدمها "حسين زيدان" فى شعره أثناء استدعائه لشخصيات التراثية دراستنا هذه على انتقاء نماذج معينة ،غنية بهذا

ومن بي وأسهمت فى اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر ل:علي عشري زايد.
- توظيف التراث فى الشعر الجزائرى الحديث ل: بوجمعة بوبعوى وأحسن مزدور

- أشكال التناص الشعري (دراسة فى توظيف الشخصيات التراثية) ل:أحمد مجاهد.
- هذه وأخرى أسهمت فى تحديد مساهمات فكانت خير عون .
- وقد واجهتنا صعوبات عدة من بينها: قلة الدراسات فى الشعر الجزائرى المتعلقة بظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية.

والحمد لله الذى منة علينا بإنهاء هذا العمل والشكر
التي لم تبخل علينا بالجهد والتوجيه وكانت خير معين لنا.

تمهيد الفصل الأول:

دفعت الشاعر المعاصر عوامل عدة للاستعانة بهذا الموروث، واستدعاء شخصياته وتوظيفها، وذلك بجعلها خلفية للموقف الشعوري الذي يعبر عنه، ومنتفسا يجول بخاطره، فرارا من واقع الأزمة واستدعاء لماض يمكن أن يكون سندا للشاعر في مواجهة هذا الحاضر، لما لهذا التراث من أهمية بالغة في تحقيق عملية التواصل بين زمنين وكشف خبايا المستقبل. كما اعتمد في توظيفه للشخصيات التراثية على معايير ومراحل أسهمت في بناء القصيدة المعاصرة لهذا الواقع، ليجسد من خلالها وعيه بتراثه لتحمل القصيدة أبعادا تأبى الانحصار في بؤرة زمنية محددة.

استنادا لما تم عرضه وتقديمه في هذا البحث ووفقا للمعطيات التي تضمنها

الفصلان

وخلال مسيرة الدراسة في الموضوع، توصلنا إلى نتائج يمكننا تلخيصها فيما يأتي:

- 1) عودة الشاعر للتراث في شكله العام واستدعاء الشخصيات التراثية، ليس شكلا للزينة وألوانا تتمثلها القصيدة في جسدها المعاصر، وإنما هي رؤيا لهذا الواقع، لذا دفعت الشاعر عوامل عدة (نفسية، اجتماعية، وسياسية..)، كانت وراء استلهامه لهذا الموروث وأسهمت في إثراء القصيدة، وتعميق رؤيا الشاعر للحياة المعاصرة بكل ما فيها من تناقضات وجدل.
- 2) تقوم التجربة الشعرية الخاصة بكل شاعر على مراحل معينة، يتخذ الشاعر خلالها معايير محددة، بنيت على أساسها القصيدة في شكلها ومضمونها المعاصرين.
- 3) إن استدعاء الشاعر المبدع للشخصية التراثية يجعله يلجأ إلى طرائق ووسائل شتى تفتح له آفاق عديدة في تعامله مع الشخصية التراثية، إذ تمثل تقنية القناع أحد هذه الوسائل التي يعبر الشاعر انطلاقا منها عن تجربته الخاصة موظفا في ذلك آليات وأنماط عدة يسعى من خلالها لتأثير في متلقي النص الشعري.
- 4) تمثل ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية وسيلة يهدف الشاعر من خلالها لمد جسر التواصل بين الماضي والحاضر، لتقديم قراءة واعية وكشفية للمستقبل تحمل وجهة نظره في قضية ما، وتعبير عن اتجاهاته ومواقفه في مختلف مناحي الحياة.
- 5) تسهم ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية، في منح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية، مما يجعلها تتحدى حدود الزمان والمكان لتشكل رؤيا تميز الشاعر عن غيره.
- 6) تعددت مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان"، إلا أن الشخصيات الدينية كان لها الحظ الأوفر في نصوصه الشعرية، وذلك لما لهم من مكانة مقدسة في وعي وفكر الشاعر ومنتلقي العمل الإبداعي.

7) استخدام الرموز التراثية وتعددتها في النص الشعري يضفي على العمل الإبداعي الشعري أصالة وعراقة ، تتم عن وعي الشاعر بتراثه، واتساع آفاقه الفكرية الثقافية والحضارية.

8) مزج الشاعر للشخصيات التراثية في مقطع شعري واحد هو تعميق للدلالة وتأكيد للمعنى، مما يفضي إلى انفتاح النص على فضاء أرحب للوصول إلى ما يعرف بالتأجيل الدلالي لإعطاء السلطة للقارئ بدل النص.

9) اعتماد الشاعر على القناع المركب موظفا المزج في استدعائه للشخصيات الأسطورية، والتاريخية، والأدبية، إنما يسعى من خلاله إلى تأكيد موقفه الشعوري حيال قضايا عصره وأمته.

10) أغلب المقاطع الشعرية سألقة الذكر استدعى الشاعر فيها الشخصية التراثية باستعمال آلية العلم وبذكر اسم الشخصية خاصة، وهذا يدل على رغبة الشاعر في تقريب عملية الفهم، والإدراك للمتلقي، لأن الاسم هو الأكثر شهرة، وبه ترتبط أفعال الشخصية ودورها الذي تقوم به.

11) ركز الشاعر في مقاطعه الشعرية، على الأسماء التاريخية والأدبية والأسطورية الأكثر شيوعا وانتشارا، لتعميق الدلالة، وتسريع عملية الفهم لقارئ النص الشعري، ومتلقيه.

ملاحظه

قائمة المصادر والمراجع

مقدمه

خاتمة

فهرس الموضوعات

مقدمة:

05.....	تمهيد:
08.....	الفصل الأول: علاقة الشاعر بالتراث.....
09.....	أولاً: أهمية استدعاء التراث.....
11.....	ثانياً: معايير استدعاء التراث.....
12.....	ثالثاً: عوامل استدعاء الشخصيات التراثية.....
12.....	1-العوامل الفنية:.....
15.....	2-العوامل الثقافية:.....
16.....	3-العوامل السياسية والاجتماعية.....
18.....	4-العوامل النفسية:.....
20.....	5-العوامل القومية:.....
21.....	رابعاً: مراحل استدعاء الشخصيات التراثية.....
22.....	خامساً: دلالات وجماليات استدعاء الشخصيات التراثية.....
22.....	1-دلالات التوظيف:.....
22.....	أ- الدلالات التاريخية والحضارية:.....
22.....	ب- الدلالة الرمزية:.....
22.....	ج- الدلالة الإنسانية:.....
23.....	2-جماليات الاستدعاء:.....
23.....	أ- جماليات إثارة الذاكرة القرائية:.....
24.....	ب-جمالية إنتاج الدلالة الجديدة:.....

24.....	ج- جمالية الإحالة والإيجاز:
25.....	د- جمالية تكثيف التجربة الشعرية:
27.....	الفصل الثاني: مصادر استدعاء الشخصيات التراثية.....
28.....	أولاً: الموروث الديني.....
29.....	1-1- الشخصيات المقدسة:
29.....	1-1-1- الأنبياء:
36.....	1-1-2- الصحابة:
43.....	1-2- الشخصيات المنبوذة:
45.....	ثانياً: الموروث الأدبي.....
51.....	ثالثاً: الموروث التاريخي.....
59.....	رابعاً: الموروث الأسطوري.....
67.....	خاتمة:
70.....	ملحق:
77.....	قائمة المصادر والمراجع.....
86.....	فهرس الموضوعات:

أولاً: المصادر

; القرآن الكريم: برواية حفص.

الدواوين الشعرية:

- 01- حسين زيدان: اعتصام، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.
- 02- حسين زيدان: فضاء لموسم الإصرار، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.
- 03- حسين زيدان: قصائد من الأوراس إلى القدس، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.
- 04- حسين زيدان: شاهد الثلث الأخير، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.

ثانياً: المراجع

1- الكتب العربية:

- 05- أبي عبد الله الزوزني: شرح المعلمات السبع، الدار العالمية، بيروت، لبنان، (د.ط) 1992.
- 06- أحمد مجاهد: أشكال التناسل الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1998.
- 07- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تح: حنا الفاخوري، دارالجيل، بيروت، لبنان، ج1، (د.ط) (د.ت).
- 08- إيمان "محمد أمين" الكيلاني: بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل، عمان الأردن، ط1، 2008.

- 09- بوجمعة بوبعوي وأحسن مزدور وآخر: توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث
مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.
- 10- جمال مبارك: التناسل وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع
الثقافية، الجزائر، ط1، 2003.
- 11- حسين محمد سليمان: التراث العربي الإسلامي (دراسة تاريخية مقارنة)، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط.)، (د.ت.).
- 12- خالد الكركي: الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، دارالجيل، بيروت لبنان
ط1، 1989.
- 13- خالد ح- تادرس: أحلى الأساطير الإغريقية، كتابنا للنشر، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).
- 14- خالد محمد خالد "رجال حول الرسول"، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1973.
- 15- رباح بن خوية: جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة (الصورة، الرمز، التناسل)، عالم
الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013.
- 16- رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر)، منشأة المعارف الإسكندرية
مصر، (د.ط.)، 2003.
- 17- زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، اعنتى به وشرحه حمد وطماس، دار
المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 2005.
- 18- سعيد عبد العظيم: عظات وعبر في قصص الأنبياء، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر
(د.ط.)، 2002.

- 19- السعيد الورقي: لغة الشعر العربي (مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2005.
- 20- عصام حفظ الله حسين واصل: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار عياد الأردن، ط1، 2011.
- 21- علي أحمد سعيد (أدونيس): زمن الشعر، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط6، 2005. الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- 22- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1997.
- 23- علي علوي، الذات المغتربة والبحث عن الخلاص (الشعر المغربي المعاصر أنموذجا) دار الوطن، ط1، 2013.
- 24- عماد حاتم، أساطير اليونان، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2008.
- 25- كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2004.
- 26- كاميليا عبد الفتاح، الأصولية والحدائث في شعر حسن محمد حسن الزهراني (دراسة تحليلية نقدية)، دار المطبوعات الجامعية جورج عوض، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2009.
- 27- عبد الله بن حمد العويسي: مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية لأبحاث والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- 28- عبد الله خليفة ركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، (د.ت).

- 29- ليديا وعد الله:التناص المعرفي في شعر عزالدين المناصرة،دار مجدلاوي،سطيف
الجزائر،ط1،2004.
- 30- محسن اطميش:ديبر الملاك(دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر
مكتبة اليرموك،بغداد،العراق،(د.ط)،1981.
- 31- محمد شيت خطاب:قادة الفتح الإسلامي (قادة فتح المغرب العربي)،دا الفكر
ج1،ط7،1984.
- 32- محمد رضا:الحسن والحسين(سيدا شباب أهل الجنة)،تح:محمد بيومي،المنصورة
مصر،ط1،2005.
- 33- محمد عابد الجابري:إشكاليات الفكر العربي المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية
بيروت،لبنان،ط2،1992.
- 34- محمد عابد الجابري:التراث والحداثة(دراسات..ومناقشات)،مركز دراسات الوحدة
العربية بيروت،لبنان،ط3،2000.
- 35- محمد علي كندي:الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث(السياب ونازك والبياتي)
دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،لبنان،ط1،2003.
- 36- محمد غنيمي هلال:الأدب المقارن،نهضة مصر،الغزالة،القاهرة،ط3،2001.
- 37- محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،نهضة مصرالقاهرة،مصر،(د.ط) 2004.
- 38- محمد فتوح أحمد:الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دارالمعارف،مصر،ط3،1984.

39- محمد مصطفى هدارة: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1، 1990.

40- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية)، دارالغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط1، 1985.

41- مدحت الجيار: الشاعر والتراث (دراسة في علاقة الشاعر بالتراث)، دار الوفاء مصر، الإسكندرية، (د.ط.)، 1995.

42- مولود عويمر: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر ط1، 2007.

43- ناصر لوحيشي: الرمز الديني في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار الطليعة، الجزائر ط1، 2004.

44- نسيمة بوصلاح: تجلي الرمزي الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية الوطنية الجزائر، ط1، 2003.

45- وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة) الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

2- الكتب المترجمة:

46- بلفنش: تر: رشدي السييسي: تح: صقر خفاجة: عصر الأساطير، النهضة المصرية مصر (د.ط.)، 1966.

47- بول ب- ديكسون: تر: خليل كلفت: الأسطورة والحداثة (حول رواية دون كازمور) المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط.)، 1998.

48- رولان بارط:لذة النص،تر:فؤاد صفا و حسين سحبان،دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب،ط2،2001.

ثالثا:المعاجم والموسوعات والتفاسير:

1-المعاجم:

49- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري:لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان،مج:6،مادة(رمس)،ط3،2001.

50- مجدي وهبة وكامل المهندس:معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان،ط2،1984.

51- كامل سليمان الحيوري:معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،2003.

2- الموسوعات:

52- شاهر ذيب أبو شريح:موسوعة الصحابة،دار صفاء،عمان،الأردن،ط1،2003.

53-محمد أحمد سعد:موسوعة الشعر العربي القصائد الذهبية،دار صفاء،عمان،الأردن ط1،2003.

3- التفاسير:

54- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:صحيح مسلم،تح:أحمد زهوة وأحمد عناية،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،ط1،2004.

55- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي:تح:سامي بن محمد السلامة ج7،دار طيبة، الرياض السعودية،ط2،1999.

رابعاً:الرسائل والدوريات

الرسائل الجامعية:

56- باسل محمد علي بزوي:سميح القاسم دراسة نقدية في قصائد محذوفة،جامعة النجاح الوطنية، مخطوط ماجستير، نابلس،فلسطين 2008.

57- توفيق بن خميس،البنية اللغوية في شعر حسين زيدان(ديوان"قصائد من الأوراس إلى القدس"أنموذجاً)،جامعة الحاج لخضر،مخطوط ماجستير،باتنة،الجزائر،2009.

58- نداء علي يوسف:التناص في شعر محمد القيسي، مخطوط ماجستير،جامعة النجاح الوطنية، نابلس،فلسطين،2012.

59- لويذة جبابلية:توظيف التراث في شعر عبد العزيز المقالح،مخطوط ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،الجزائر،2003/2002.

الدوريات:

60- جمال مباركي:"عقبة بن نافع في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر دلالات وجماليات"، الأدب الإسلامي مجلة فصلية تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية الرياض، السعودية،مج:12،العدد61،2009.

61- محمد فؤاد سلطان: "الرموز الدينية والأسطورية في شعر محمود درويش"،الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، غزة، فلسطين، مج:4،العدد الأول.

62- إبراهيم منصور الياس: "الرموز التراثية في شعر عز الدين مناصرة"، مجلة جامعة دمشق، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن، مج26، العدد الثالث+الرابع، 2010.

خامسا: المواقع الإلكترونية والأقراص المرنة:

1- المواقع الإلكترونية:

63- حسان بن النعمان ويكيبيديا الموسوعة الحرة/ File:///C:/Users/BIK/Desktop/

2015/04/23:55.

2- الأقراص المضغوطة:

64- إذاعة الأوراس: سلسلة تبحث في الأدب وأعلام منطقة الأوراس، "سيرة الأستاذ حسين زيدان"، لقاء بين عبد الله العشي وعبد الحميد خيزار، باتنة، الجزائر، 2007/10/20.

:

الجدير بالذكر أن الشاعر الجزائري ربطته علاقة متينة بترائه كان حضوره قويا في "حسين زيدان" واحد من هؤلاء الشعراء الذين انكبوا على التراث وأخذوا

يغترفون من مصادره المتعددة، إذ بدى جليا .

تقدم ذكره في هذا الفصل توصلنا إلى جملة من النتائج وهي:

(1) وظف الشاعر آليات وأنماط مختلفة في استحضاره للشخصية التراثية، إذ أسهم ذلك في إغناء تجربته الشعرية القائم في توظيف هذه الآليات يعود إلى رؤيا الشاعر وطبيعة تجربته الإبداعية التي تفرض عليه نمط من أنماط الاستدعاء وآلية من آلياته.

(2) سيطرة النزعة الدينية والروحية على أغلب نصوص "حسين زيدان" الشعرية، لذا كان للشخصيات حضورا قويا في شعره، ليكشف من خلالها عن خبايا واقعه المعيش، في محاولة منه لقراءة هذا الواقع .

(3) عمد الشاعر "حسين زيدان" إلى أساليب مختلفة خلال عملية الاستدعاء (أسلوب (...) حوير الدلالة الأصلية للشخصية التراثية بمنحها دلالة جديدة وفقا للمعطيات المستحدثة والتجارب المعاصرة التي خاض غمارها

(4) أسهم تعدد مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في إثراء نصوصه الشعرية، مما أكسب تجربته متميزة تتأى لتأخذ بذلك بعدا روحيا ووجدانيا، مما جعل النص الشعري مسكونا بهاجس التعدد الدلالي.

(5)

التجربة الشعرية، وذلك من خلال تكثيف الدلالات وتعميق التجربة الشعورية ويتجلى هذا استدعاء شخصيات عدة في مقطع شعري واحد سواء أكانت أسطورية أ أدبية.

(6) أغلب الشخصيات المستدعاة - جلها- ه الشعرية لها ذبوع وانتشار كبير في الساحة الأدبية أو التاريخية... إذ لجأ الشاعر إلى نماذج لها صدق وتأثير وإدراكه وتلقيه.

(7) شكلت الشخصية فنيا للرؤية الفكرية التي تصدر عنها نصوصه الشعرية التي تجسد وترسم ملامح تجربة مشحونة بالتوتر وهي تجربة يتفاعل فيها الواقع مع الماضي وتصويرا للحظة الراهنة.

(8) شعرية ليدلل بها على أصحابها بدمجها المتن الشعري بطرق مختلفة ومنحها فرصة إعادة بناء ذاتها لتمنح النص رؤى جديدة تختلف جذريا عن سابقتها.

(9) الواضح في نصوصه الشعرية اعتماده على القرآن الكريم تصويرا (من حيث تضمين نصوص قرآنية) ولفظا متأثرا ببنائه الفني.

استنادا لما تم عرضه وتقديمه في هذا البحث ووفقا للمعطيات التي تضمنها

وخلال مسيرة الدراسة في الموضوع، توصلنا إلى نتائج يمكننا تلخيصها فيما يأتي:

(1) عودة الشاعر للتراث في شكله العام واستدعاء الشخصيات التراثية، ليس شكلا للزينة وألوانا تتمثلها القصيدة في جسدها المعاصر، وإنما هي رؤيا لهذا الواقع، لذا دفعت الشاعر عوامل عدة (نفسية، اجتماعية، وسياسية..). كانت وراء استلهامه لهذا الموروث وأسهمت في اثراء القصيدة، وتعميق رؤيا الشاعر للحياة المعاصرة بكل ما فيها من تناقضات وجدل.

(2) تقوم التجربة الشعرية الخاصة بكل شاعر على مراحل معينة، يتخذ الشاعر خلالها معايير محددة، بنيت على أساسها القصيدة في شكلها ومضمونها المعاصرين.

(3) إن استدعاء الشاعر المبدع للشخصية التراثية يجعله يلجأ لتفتح له آفاق عديدة في تعامله مع الشخصية التراثية، إذ تمثل تقنية القناع أحد هذه الوسائل التي يعبر الشاعر انطلاقا منها عن تجربته الخاصة موظفا في ذلك آليات وأنماط عدة يسعى من خلالها لتأثير في متلقي النص الشعري.

(4) تمثل ظاهرة استدعاء الشخصيات لتراثية وسيلة يهدف الشاعر من خلالها التوصل بين الماضي، لتقديم قراءة واعية وكشفية للمستقبل تحمل وجهة نظره في قضية ما، وتعبير عن اتجاهاته ومواقفه في مختلف مناحي الحياة.

(5) تسهم ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية، في منح الرؤية الشعرية نوع الكلية، مما يجعلها تتحدى حدود الزمان والمكان لتشكل رؤيا تميز الشاعر عن غيره.

(6) تعددت مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان" الشخصيات الدينية كان لها وفر في نصوصه الشعرية، لما لهم من مكانة

7) استخدام الرموز التراثية وتعددتها في النص الشعري يضيف على العمل الإبداعي أصالة وعراقة ، تتم عن وعي الشاعر بتراثه، واتساع آفاقه الفكرية الثقافية والحضارية.

8) مزج الشاعر للشخصيات التراثية في مقطع شعري واحد هو تعميق للدلالة وتأكيد للمعنى، مما يفضي إلى انفتاح النص على فضاء أرحب للوصول إلى ما يعرف بالتأجيل

9) نه للشخصيات الأسطورية، والتاريخية، والأدبية ،إنما يسعى من خلاله إلى تأكيد موقفه الشعوري حيال قضايا عصره وأمته.

10) أغلب المقاطع الشعرية سألقة الذكر استدعى الشاعر فيها الشخصية التراثية باستعمال آلية العلم وبذكر اسم الشخصية خاصة وهذا يدل على رغبة الشاعر في تقريب عملية الفهم، والإدراك لـ لأن الاسم هو أكثر شهرة ،وبه ترتبط الشخصية ودورها الذي تقوم به.

11) ركز الشاعر في مقاطعه الشعرية، على الأسماء التاريخية والأدبية والأسطورية شيوعا وانتشارا، لتعميق الدلالة، وتسريع عملية الفهم لقارئ النص الشعري، ومثليه.

ملخص البحث:

إن ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية من أهم الظواهر التي أثرت القصيدة المعاصرة، وأسهمت في تشكيل رؤيا الشاعر تجاه قضايا عصره، وحددت مواقفه المعبرة عن واقعه لذا ربطته علاقة قوية وفاعلة بالتراث. إذ تحدثنا في الفصل الأول عن علاقة الشاعر بموروثه، وأهم العوامل التي قادتته إلى استدعاء الشخصيات التراثية، كما تعرضنا لذكر المراحل التي اعتمدها في توظيفه للشخصيات التراثية متخذاً خلالها جملة من المعايير التي تمت عبر مراحل عدة. وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا إلى دلالات وجماليات هذا الاستدعاء. أما الفصل الثاني فقد خصصناه للشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان"، معتمداً في استلهاها على آليات وأنماط ضمنها في نصوصه الشعرية وفق أساليب مختلفة، تتم عن وعيه بموروثه الإنساني الشامل والزاهر بمصادره لتعزز بذلك دلالات وجماليات مختلفة.

Research Summary:

The phenomenon of calling traditional characters is the most important phenomena that have influenced contemporary poem, and contributed in the formation of the vision poet svision to his epoch issues, and identified his positions that represent the reality so tied to strong and effective related the heritage .if we had talk in the first chapter about the relationship between the poet and his legacy , the most important factors that led him to call traditional characters, as we were mentioned stages adopted in using the traditional characters through taking a series of standards that have been through several stages. At the end of this chapter we dealt with the semantics and aesthetics of this call. The second chapter was dedicated to the traditional characters in the operas hair of "Hussein Zidane", inspired by in his poetic texts, including in mechanisms according to different methods, reflect his destruction of whole human consciousness Bmoroth and to promote the rich confiscated so different semantics and aesthetics.

(الإحيائية مثلاً)

جديدا يتلاءم ورؤيا هذا الشاعر الذي يعيش في عصر بالمفارقات، فلجأ إليه ليغترف يصل به حاضره معبرا عن مستقبله، لذا شكل لديه أهمية مرتكزا ومصدرا لإلهامه ان توظيفه للتراث بكل مصادره فضا لإغناء تجربته الشعرية، ومرآ عاكسة لواقعه، ومنتفسا له من كل ضغوط الحياة ومتاعبها، إذ يمثل له طريقا معبدا يربط ماضيه بحاضره ورؤيا مستشرفة للمستقبل.

شغلت ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية العديد من الباحثين والدارسين

استلهم الشخصيات التراثية هي أحد الأشكال الحدائثة التي تتم ع إدراكه له، كما تؤكد القدرة الإبداعية، والطاقات الفكرية لهذا الشاعر.

الشخصية التراثية في لخطاب الشعري"استخدامها تعبيراً لحمل بعد

أي: تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها أو يعبر

بها عن رؤياه ."

وهذا يؤكد أن ر المعاصر على الشخصية التراثية، بعدها وسيلة رامزة

وموحية يعبر بها، أو من خلالها عن قضايا المعاصرة، فهي إذا تحمل من أبعاد تجربته ورؤيا تتوافق مع العصر الذي يعيش فيه.

ظاهر استدعاء حضور متميزا في شعر "حسين زيدان"، فيها على
التراثية حاول من خلالها تقديم قراءة له عبر رؤياه
جد الشاعر في تلك الشخصيات منبعاً غنيا أسهم في إثراء نصه الشعري
لتعبير عن موقفه تجاه قضية ما.

وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع، رغبة منا في البحث في وبالتحديد
"حسين زيدان" ت في شعره، وهذا نظرا لاعتماده على ظاهرة استدعاء
الشخصيات التراثية بشكل واضح.

ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية انتشارا
وفي الشعر الجزائري على وجه القائم في توظيفها بين
، كما أن للطابع الروحي والفلسفي الذي تميز به هو الذي كون لدينا حب
الاطلاع وخوض غمار البحث في هذا الموضوع كل ذلك دفعنا إلى اصطفاؤه و

والجماليات.

والإشكالية المطروحة هنا كيف كان استدعاء الشخصيات التراثية في شع "حسين زيدان"
في تكمن أهمية توظيف التراث الآليات والأنماط الموظفة في استدعاء الشخصية
التراثية؟ وما المراحل المتبعة خلال عملية هي الأبعاد الفنية والجمالية
التي اكتسبها النص الشعري من هذا الاستدعاء؟

أكثر من جوهر النص وملامسة جمالياته انفتح على منهجين هما
المنهج الأسلوبي و ين من آليتي التحليل سبيلا للوصول إلى
الطرق الفنية التي استخدمها "حسين زيدان" في شعره أثناء استدعائه لشخصيات التراثية
دراستنا هذه على انتقاء نماذج معينة، غنية بهذا

بين تلتها خاتمة.

بنينا

عناصر معينة، إذ تحدثنا أهمية توظيف التراث والمعايير التي يتخذها الشاعر في

استحضاره له

بالشخصيات التراثية ثم تطرقنا إلى ذكر التي تؤدي إلى تحقيق

تواصل وتوطيد العلاقة بين الشاعر وموروثه ثم ختمنا هذا الفصل بالإشارة

جماليات التي يحققها والتي تكشف الستار عن القصيدة في صورتها الراهنة.

الفصل الثاني فكان مناط الحديث فيه يات التراثية التي تعددت

مصادرها في شعره بين الديني والأدبي و التاريخي وأخيرا الأسطوري،مرتكزين في

تحليلنا لها على آليات ،فكان كل واحد من هذه المصادر يشكل ذخرا وزادا

للشاعر في نصوصه الشعرية أساليب شتى عمد إليها أثناء عملية

إما أن تكون الشخصية معادلا موضوعيا للتجربة أو استخدمها بصورة عكسية

متبعا في ذلك أساليب تتوافق والرؤيا العامة التي يمتلكها،وفي الأخير تعرضنا أهم

المتوصل إليها في البحث.

ومن بي وأسهمت في اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ل:علي عشري زايد.

- توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث ل: بوجمعة بوبعوي وأحسن مزدور

- أشكال التناص الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية) ل:أحمد مجاهد.

هذه وأخرى أسهمت في تحديد مسا ه فكانت خير عون .

وقد واجهتنا صعوبات عدة من بينها: قلة الدراسات في الشعر الجزائري المتعلقة

بظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية.

والحمد لله الذي منة علينا بإنهاء هذا العمل والشكر " "

التي لم تبخل علينا بالجهد والتوجيه وكانت خير معين لنا.

تمهيد الفصل الأول:

دفعت الشاعر المعاصر عوامل عدة للاستعانة بهذا الموروث، واستدعاء شخصياته وتوظيفها، وذلك بجعلها خلفية للموقف الشعوري الذي يعبر عنه، ومنتفسا لما يجول بخاطره، فرارا من واقع الأزمة واستدعاء لماض يمكن أن يكون سندا للشاعر في مواجهة هذا الحاضر، لما لهذا التراث من أهمية بالغة في تحقيق عملية التواصل بين زمنين وكشف خبايا المستقبل. كما اعتمد في توظيفه للشخصيات التراثية على معايير ومراحل أسهمت في بناء القصيدة المعاصرة لهذا الواقع، ليجسد من خلالها وعيه بتراثه لتحمل القصيدة أبعادا تأبى الانحصار في بؤرة زمنية محددة.

مما لا شك فيه أن للتراث أهمية بالغة في حياة الشعوب والمجتمعات، إذ يشكل ملاذاً لجأ إليها شعراؤنا المعاصرين، ليغترفوا من مصادره المتعددة التي أسهمت في إغناء تجربة الشاعر المعاصر وفتحت له المجال لتوسيع آفاق نظرتة لمجتمعه وعالمه المليء بتناقضاته و صراعاته، فرارا من الواقع الأليم ودافعا قويا لمعالجة واقعه و لحظته الراهنة ورؤيا مستشرفة لمستقبله فكانت رؤية مختلفة عن سابقه من الشعراء في توظيفه له.

لذا عرفت ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية انتشارا واسعا في الدراسات والبحوث الأكاديمية العربية، إلا أنها أخذت اهتماما أقل في الأدب الجزائري عموما وفي الشعر على وجه الخصوص. إذ شغلت هذه الظاهرة العديد من الباحثين والدارسين المهتمين بهذا المجال باعتبارها أحد الأشكال الحدائثة التي تبرهن على قدرة الشاعر المبدع في توظيفه للتراث ومدى إدراكه ووعيه به، فكان استخدامه له في الخطاب الشعري المعاصر حمل بعد من أبعاد تجربته وذلك بعدها وسيلة رامزة وموحية تعبر عن قضايا المعاصرة. كما أن لهذه الظاهرة حضورا متميزا وملحا طاغيا في شعر "حسين زيدان" بشكل لافت للانتباه، اتكأ فيها على مجموعة من الرموز التراثية التي حاول من خلالها تقديم قراءة واعية لهذا الواقع بمنح تجربته رؤيا خاصة، إذ وجد الشاعر فيها فضاء لإغناء تجربته ومنطلقا للتعبير عن موقفه الشعوري تجاه قضاياها. وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع رغبة البحث وتقصي الشعر الجزائري وفي شعر "حسين زيدان" لندرة الدراسات الخاصة بشعره وللكشف عن خبايا نصوصه الشعرية الغنية بالدلالات والباعثة لجماليات شتى تكشف لنا قدرته الإبداعية وإمكاناته الفكرية في توظيفه التراث.

ولهذا ارتأينا خوض غمار البحث في هذا الشأن فوسمت المذكرة ب: **استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة)** في هذه الدراسة تم انتقاء بعض النماذج الثرية المعبرة عن هذا الاستدعاء وللإجابة على الإشكالية التي تتمثل في الأسئلة الآتية : كيف كان استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "حسين زيدان" ؟ وفيم تكمن أهمية توظيف التراث وما المراحل المتبعة خلال عملية الاستحضار وما الأبعاد الفنية والجمالية التي اكتسبها النص الشعري من هذا الاستدعاء هذه الإشكاليات تمت الإجابة عنها في طيات هذا البحث اعتمدنا في ذلك على خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة تحدثنا في المقدمة عن الموضوع مقدمين تعريفا له ومبرزين أهمية هذه الدراسة في الأدب الجزائري بصورة عامة وفي الشعر خاصة، كما تطرقنا إلى ذكر الأسباب والدوافع التي كانت وراء اصطفاء هذا الشاعر وشعره دون غيره من الشعراء ثم تدرجنا بعد ذلك إلى طرح الإشكال الذي بنينا عليه البحث كما ذكرنا أهم الدراسات التي ساعدتنا في انجاز العمل وفق منهج علمي، إذ تضمن الفصل الأول الذي حمل عنوان: علاقة الشاعر بالتراث جملة من العناصر تحدثنا فيه عن أهمية توظيف التراث في الشعر لما له من مكانة عالية لدى الشعراء المعاصرين الذين استلهموا منه فظهر ذلك جليا في أشعراهم المتشعبة والثرية بنصوصه، كما ذكرنا فيه العوامل التي كانت وراء التحاف الشاعر بالتراث عامة والشخصيات التراثية على وجه الخصوص منها العوامل السياسية والاجتماعية التي كانت دافعا لاستحضار الشخصية التراثية وعوامل فنية فرضتها طبيعة تجربته الشعرية الخاصة به وعصره وأخرى قومية ثم تطرقنا

إلى المعايير التي اشتراطها الباحثون في استحضر التراث وبعد ذلك أدرجنا المراحل المتبعة في عملية الاستدعاء.

وفي الأخير تطرقنا إلى ذكر الدلالات والجماليات التي نجمت عن استدعاء الشاعر للشخصية التراثية، أما الفصل الثاني وسم بـ: مصادر استدعاء الشخصيات التراثية فكان مناط الحديث فيه عن الشخصية التراثية التي تعددت مصادر استدعاؤها في شعر " حسين زيدان" بين كل من الموروث الديني والموروث الأدبي والموروث التاريخي والموروث الأسطوري فكان كل واحد من هذه المصادر يشكل ذخرا وزادا للشاعر في نصوصه معتمدين في تحليلنا لنصوصه الشعرية على آليات عمد إليها الشاعر في عملية الاستدعاء منها (آلية العلم) من خلال ذكر الاسم المباشر أو كنية أو اللقب أما (آلية الدور) فالشاعر يستدعي الشخصية عن طريق ذكر أفعالها وآلية أقوال التي يعمد الشاعر فيها إلى استدعاء الشخصية من خلال قولها المعبر عنها ليدلل بواسطة هذه الآليات عن مواقفه إما تكون معادلا موضوعيا لتجربته . أو استخدامها بصورة أخرى متبعا في ذلك أساليب مختلفة منها ، (أسلوب التوحد وأسلوب القلب وأسلوب المزج) إلخ. إذ تتوافق والرؤيا العامة التي يمتلكها ويحاول بذلك تجسيدها.

إن امتزاج التراث بالمعاصرة أصبح يمثل جزءا لا يتجزأ من تجربة الشاعر المعاصر وهذا ما يميزه عن غيره من الشعراء في الفترات الزمنية السابقة ويؤهله لبناء عالمه الخاص الذي يكشف لنا قدرته الإبداعية التي تتخطى وتخرق حدود الأزمنة لتوحد بينها وتكشف

الستار عن مستقبل الذي يمثل رؤيا الشاعر الطامحة لتحقيق الأفضل والناقمة على الأوضاع الراهنة والمتأزمة.

ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة نذكر:

1- هيمنة النزعة الدينية و الروحية على أغلب نصوصه الشعرية وهذا ما أكده

استحضار الشخصيات المقدسة خاصة الأنبياء وتوظيفه لنص القرآني متأثرا

في ذلك بلفظه وبنائه.

2- أسهم تعدد مصادر استدعاء الشخصيات التراثية في اغناء تجربته الشعرية وهذا

مامنحها رؤيا تأبى مشاكلة سابقتها و ترسم لنفسها منحى جديد يتماشى مع واقعه

وطبيعة تجربته مما جعل النص الشعري مسكون بهاجس التعدد الدلالي.

3- تعد ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية سبيلا يعمد إليه الشاعر لربط ماضيه

بحاضره ورؤيا متبصرة لمستقبله .

4- استعمال الشاعر الرموز التراثية، وتعددتها في النص الشعري يضيفي على العمل

الإبداعي عراقة وأصالة تتم عن وعيه بموروثه وإدراكه له كما يدل ذلك على اتساع

أفق رؤياه وسعة اطلاعه.

5- اتباع الشاعر لأسلوب المزج في بعض نصوصه الشعرية هو تعيق للدلالة وتأكيد

للمعنى مما يؤكد انفتاح النص على فضاء أرحب للوصول إلى التأجيل الدلالي

وبتالي منح القارئ سلطة التأويل والقراءة.

6- استخدام الشاعر للشخصية التراثية بطرق مختلفة كأن تكون معادلا موضوعيا فنيا للرؤية الفكرية التي تتبع من نصوصه الشعرية التي ترسم ملامح تجربته إذ يتفاعل فيها الماضي مع الحاضر ورؤيا متطلعة للمستقبل.

7- اعتماد الشاعر على الشخصية التراثية كقناع من خلال استخدامه للأنماط المختلفة (القناع البسيط، والقناع المركب، والقناع المخترع)، إذ يسعى أثناء توظيفه له إلى تقديم قراءة واعية لهذا الواقع هروبا منه وتعايشا معه.

الملاحظ من خلال هذه الدراسة أن الشاعر الجزائري ربطته علاقة متينة بالتراث لذا كان حضوره قويا في شعره ف "حسين زيدان" هو واحد من هؤلاء الشعراء الذين انكبوا على التراث وأخذوا يغترفون من منابعه المختلفة، فكان مصدرا لإلهامه وإغناء لتجربته الشعرية المفعمة بروح العصر والمعبرة عنه متخذا في ذلك أسلوب القناع كنمط مهيم على شعره متسترا به ليعبر من خلاله عن مواقفه من هذا العالم إذ تعددت أشكاله في قصائده بين البسيط الذي يستحضر فيه شخصية واحدة التي تكون محورا تبني عليه القصيدة، وآخر مركبا يمزج الشاعر فيه بين مجموعة من الشخصيات إما أن تكون تاريخية أو أسطورية أو دينية أو أدبية. كما استخدم القناع المخترع، وذلك بتفريغ الشخصية دلالتها الأصلية الدالة عنها ومنحها دلالة جديدة تتوافق وطبيعة تجربته الخاصة المراد التعبير عنها.

تميز شعر "حسين زيدان" بالمزاوجة بين الجانب العقلي المرجعي والوجداني الشعوري من خلال محاولته تقديم معالجة لهذا الواقع بطريقة كشفية تتم عن وعيه وإدراكه

باختيار نماذج ذات الصلة الوثيقة بهذا المتلقي والقريبة منه مثال ذلك اختيار شخصيات لها انتشار واسع في الساحة الأدبية (امرؤ القيس، طرفة بن العبد...) وأخرى تاريخية (جمال الدين الأفغاني وكسيلة...) ودينية (محمد صلى الله عليه وسلم، بلال...).